البيان الفوري

بالكشف عن

فساد أصول وقواعد

يحيى الحجوري

الجزء الثاني

(الحجوري يهدم مصرًا ويعوض الناس بعرًا)

كتبه :

عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد:
فإن الدعوة السلفية تواجه -كلَّ مطلع شمسٍ- غزوًا رهيبًا من أعدائها، وحملة شرسة متلاحقة على علمائها، ومازال أهل الأهواء يعدون العدة ويجهزون الجيوش من كتب وصحف ومجلات بل وفي الإذاعات والتلفاز ويهجمون بكل قوة على هذه الدعوة المباركة، ويتطاولون على مقام العلماء عملا بقاعدة: (إذا أردت أن تسقط فكرة أسقط زعماءها).

وأبى يحيى بن علي الحجوري إلا أن يسير مع هذا الركب -ركب أهل الأهواء- حيث إنه خدمهم خدمة لا يحلمون بها منذ أعوام مديدة، فقام يسقط العلماء -وبطريقة حدادية ماكرة- ومن معقل من معاقل السنة الذي قام ببنائه وإصلاحه شيخ الإصلاح في زمنه في اليمن فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

إن الديكتاتورية التي عليها الحجوري أوردته المهالك، فصار يبطش بأهل السنة ويشبعهم سبًا وإسقاطًا وإهانة، لاسيما وأنه لم يذُق ما ذاقه الشيخ مقبل رحمه الله من الويلات والمصابرة، فقد تحمل ما لا يطيقه الرجال في إقامة هذا الصرح العظيم وفي نشر هذه الدعوة السلفية المباركة في أنحاء اليمن بل العالم كله، فجاء الحجوري والأمور مهيأة له من غير كد ولا تعب، فسهُل عليه ضياع هذا الخير لأنه لم يتحمل معشار ما تحمله الشيخ مقبل رحمه الله.

فربَّى طلابه وبعض من تأثر به وتعصب له في دماج -وغيرها- على السفه والتطاول والحدادية التي فاق بها من اصطنعها بكثير، فلو قُدِّر أن نكتب في طبقات أهل الأهواء لكان محمود الحداد في مصاف تلاميذ يحيى الحجوري! لأن الحجوري أتى بما لم يأت به محمود! فظهر إرهابه وعدوانه المتأصِّل في نفسه ظهورا واضحًا، وربَّى الطلاب على البغي والعدوان، وسأعرض نماذج على هذا تؤكد ما قلته.

وقد صبر أهل العلم على فجوره وتعديه، ونصحه أهل العلم بأن يكف عن هذا المسلك والمنهج الغالي وممن نصحه فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -كتابة ومشافهة- وقرره بمنهجه الخاطئ في الحكم على الآخرين في حج عام ١٤٢٨هـ بحضور أربعة من مشايخ أهل السنة وهم (الإمام، والبرعي، والذماري، والصوملي). وطالبه الشيخ ربيع بأن يكف عن هذا المسلك وطالبه بأن يثبت بالبراهين والأدلة حقيقة من يسميهم حزبيين، وناشده بأن

يكف عن هذا الأسلوب المدمر للدعوة السلفية، فلما عجز الحجوري عن إظهار البراهين والحجج، استخدم التقية في مجلس الشيخ ربيع ، فآثر السكوت إظهارا للموافقة، فلما عاد إلى دماج أنكر كل ما قرره العلماء، فصبر عليه الشيخ ربيع وترفق به وبقي يناصحه ويثني عليه، ويمنع من الردود عليه ويأمر بإغلاق المواقع، وانتشرت نصيحته بصوته لجميع الأطراف واستقبل السلفيون الصادقون هذه النصيحة الطيبة بحفاوة، فما أعظم هذا الرجل فلهو يضرب أروع الأمثلة في الحفاظ على هذه الدعوة وعلى أهلها من التفرق والتمزق شذر مذر وكان مما قاله في نصيحته حفظه الله:

(أحمدوا الله على هذا، وعلى دعوتكم العظيمة التي أضاءت اليمن، وبددت ظلمات الجهل والشرك والخرافات والرفض، فأنتم –والله– في نعمة عظيمة يحسدكم الأعداء أشد الحسد ويتربصون بكم الدوائر، ويحبون مثل هذا الخلاف ومثل هذه الفتنة، فمن كان يحترم هذه الدعوة ومخلصًا لله فيها، فليحاول أن يحافظ على هذه الدعوة، وذلك باجتماع الكلمة ونبذ الفرقة، فإن الخلاف شر: ﴿ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾).

وقال حفظه الله:

(فأنا أنصحكم: بحفظ ألسنتكم عن الخوض في هذه الفتنة، وأن تتآخوا فيما بينكم– بارك الله فيكم، ومن حصل بينهم شيء من التنافر، فعليهم أن يؤوبوا إلى الحق، الشيخ يحيى من أفاضل الناس، وعلى ثغر عظيم، والشيخ عبد الرحمن من أفاضل الناس، وعلى ثغر عظيم، والدعوة السلفية تحتاج إلى أكثر وأكثر من هذا العدد، تحتاج إلى مراكز ودعوات ودعاة وإلى آخره، اليمن فيه أكثر من عشرين مليون، فيحتاجون – والله– إلى مئات وألوف من الدعاة – بارك الله فيكم)

وقال حفظه الله:

(والحمد لله هناك علماء عقلاء ساعين في إطفاء هذه الفتنة، وما ينبغي للصغار أن يتصارعوا وأن يتناحروا ، هذا ينحاز لهذا وهذا ينحاز هذه طريقة أهل البدع – يا إخوة! الذين ما عندهم عقول وما عندهم تمييز، ولا عندهم مبادئ ولا عندهم أصول، أنتم

عندكم مبادئ وعندكم أصول تستندون إليها خاصة في مواجهة هذه الفتن –بارك الله فيكم . أنا أوصيكم: بتقوى الله –عز وجل– ، والإخلاص لله– عز وجل) .

وقال حفظه الله:

(لو كان أحد الطرفين مبتدعًا لرفعنا صوتنا عليه وبينا بدعته، لكن ليس فيهم مبتدع، ليس فيهم داعية إلى بدعة، ليس فيهم شيء، فيهم أغراض شخصية – والله أعلم – أشعلها كما قلت هؤلاء المدسوسون من هنا ومن هناك، ولو كان عددهم قليل – بارك الله فيكم – كلهم سلفيون، وكلهم أفاضل، وكلهم – إن شاء الله – مجاهدون –بارك الله فيكم. - والشيطان ما يفرح بشيء مثل الخلاف، ما يفرح بشيء مثل الخلاف : ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِينًا﴾ **. فأرجوكم يا إخوة!: إذا كان بينكم خلافات –فتصافحوا الآن– من الآن– وأن تعاهدوا الله أنكم ما تسهمون في هذه الفتنة إلا بما يطفئها ويقضي عليها، هذا واجبكم يا إخوة والبرهنة على أن هذا الذي وقع في الخطأ أنه محب للحق وأنه سلفي حقًا وحقيقةً)**.

قلت: لقد فرح أهل السنة بهذه النصيحة ونشروها في كل مكان، لكن الجزاء كان (جزاء سنمار) . فقد أبى الحجوري إلا الفتنة والمصادمة مع كل أهل السنة فقرئت على رأسه قصيدة مليئة بالسباب والشتائم وقلة الحياء، سماها قائلها (النصح البديع للشيخ ربيع)، أُلْقِيَت هذه القصيدة يوم الخميس ١٤ ربيع أول ١٤٣٢ هـ ما بين مغربٍ وعشاء في مركز دماج بحضرة يحيى الحجوري.

قال ناظم القصيدة:

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن أهل السنة هم أحرص الناس على جمع الكلمة ولم الشمل ووحدة الصف ونبذ الفرقة،كما أنهم أبعد الناس عن التمييع والمداهنات وتقديم التنازلات والزبد والغثائية واللفيف، وفي هذا المعنى ونظائره فإن جمع الكلمة ونبذ الفرقة لا يكون إلا على الحق والهدى والصفاء والنقاء، في هذا المعنى ونظائره كتبت أبياتا قليلة متواضعة على انشغال خاطر وتبلد في الذهن، ولعل فيها ما يفي بالمقصود إن شاء الله،

فرجائي من الله أن لا أكون من الذين يقولون ما لا يفعلون وأن يجعلنا من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثير وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

عنوان هذه الأبيات (نشر الرق في التنبيه على أن الجماعة ما وافق الحق) وإنْ شئتَ فقل: (النصح البديع للشيخ ربيع) وفقه الله **وذلك أنه قال في الحزبية الجدد :"الأكثر معهم "** مع **ما صاحب ذلك من وقوعه فيما يقدح في مصداقيته** والله المستعان .

قلت فيها :

١. يـــا غـــراب البـــين قـــد عـــز اللقـــاء	ورأينـــا الوصـــل صـــعب المرتقـــى
٢. كـــم دققنـــا البـــاب إلا أننـــا	مـــا وجـــدنا البـــاب إلا مغلقـــا
٣. كـــم إلـــى الوصـــل حبانـــا حبنـــا	رأب صـــدع الصـــف حـــين انفلـــقَ
٤. كـــم برفـــق قـــد بـــذلنا النصـــح كـــم	قـــد أبنـــا الرشـــد مـــن غـــيٍّ زقـــا
٥. كـــم حرصـــنا ثـــم مـــا زلنـــا علـــى	أن نـــرى الـــود دوامـــا فـــي بقـــاء
٦. واجتمـــاع الشـــمل مبنيـــاً علـــى	خيـــر أس فـــي صـــفاء ونقـــاء
٧. لا علـــى حزبيـــة مســـاخة	قـــد غـــدت فيهـــا الفيـــوش الأســـبقَ
٨. ضـــركم يـــا قومنـــا مـــن غـــركم	ولقـــد زادوا حمـــاكم رهقـــا
٩. لا يكـــن همـــك منهـــا كثـــرةً	ليســـت الكثـــرة معيـــار التُقـــى
١٠. لـــو يشـــاء الله ربـــي لهـــدى	كـــل مـــن فـــي الأرض ممـــن وفـــقَ
١١. أكثـــر النـــاس بـــه لـــم يؤمنـــوا	وأبـــوا إلا كفـــورا موبقـــا
١٢. بعـــض رســـل الله يـــأتي وحـــده	يـــوم يخـــزي ربنـــا أهـــل الشـــقاء
١٣. غيـــر أنـــا وبحمـــد الله فـــي	كثـــرة تكســـو الحســـود الحنـــقَ

١٤. يـــا ربـــى دمـــاج حيـــاك الـــذي	**أنـــزل الغيـــث وأحيـــى وســـقى**
١٥. يـــا رعـــى الله زمانـــا قـــد بـــدأ	**فيـــك نـــور الحـــق نـــورا مشـــرقا**
١٦. ينشـــر الســـنة يحيـــي ذكرهـــا	**يحـــ... البدعـــة يجلـــو الغســـقَ**
١٧. وريـــاض العلـــم صـــارت مرتعـــا	**فحمـــى الله حماهـــا ووقـــى**
١٨. لـــيس يثنينـــا عـــن الحـــق الـــذي	**قـــد رضـــعناه فلانـــا وبقـــى**
١٩. أي تخـــذيل بحكـــم الله مـــا	**راج هـــذا عنـــدنا أو نفـــقَ**
٢٠. فـــاتقوا الله ووفـــوا واصـــدقوا	**يصـــدق الله الـــذي قـــد صـــدقَ**
٢١. والزمـــوا الســـنة أنـــتم أهلهـــا	**وبأخـــذ العلـــم ثيـــروا العلـــقَ**
٢٢. قـــد عجبنـــا مـــن ربيـــعٍ زَهْـــرُهُ	**فـــي ذبـــولٍ أوشـــكت أنْ تَزْهَـــقَ**
٢٣. و عجبنـــا مـــن ربيـــعٍ مَسَّـــنا	**منـــه مكـــرٌ بـــاردٌ قـــد أُرْفِـــقَ**
٢٤. مـــع إرصـــادٍ بِحَـــرٍّ مـــن أذى	**وبإرجـــافٍ يُثِيـــرُ الحُـــرَقَ**
٢٥. قـــد عهـــدنا منـــه قبـــل البـــدء فـــي	**حســـن ظـــنٍ وثنـــاء أســـبقَ**
٢٦. مـــا لنـــا إلا ســـؤال الله أن	**يجعـــل المنصـــوح ممـــن وفـــقَ**

والحمد لله)). انتهى.

ففي هذه الأبيات عدة طعنات نكراء في الشيخ ربيع من شاعر سوء يقول الزور على رأس الحجوري المفتون، وهي كالتالي:

١. الشيخ ربيع مطعون في مصداقيته.

٢. أزهاره ذبلت وأوشكت أن تزهق (وهذا عين ما كان يردده أبو الحسن**!**).

٣. عنده مكر بارد.

٤. يغتر بالكثرة.

قال الحجوري في الدفاع عن هذه القصيدة كما بصوته في شريط (رد الحجوري على بغي محمد بن هادي):

(ويقول أن (كذا!) إخواننا يتكلمون في الشيخ ربيع –وفقه الله– وأنا ساكت، وهذا ليس بصحيح وأنا أحث إخواني على ملازمة السكينة وملازمة الأدب، ولم أسمع بأحد منهم تكلم في الشيخ ربيع، وإذا حصل من أحدهم تكلم بكلام ربما من سائر ما يخرج من الفلتات هذا محسوب عليه، **أما قصيدة أخينا نجيب التي قرأها فهي نصيحة وليس الشيخ ربيع ولا أنا ولا أنت ولا هو من أرفع منا وأكبر منا أرفع من النصح** نحن ننصحه ونعتبره وفقه الله مخطئا في ميوله إلى الحزب العدني مخطئا رأسا على عقب إي والله هو أو غيره فيما بيناه كثيرا وننصحك أنت أيضا وننصح عبيدا نعتبر هذا خطأ).

قلت: فانظر إلى هذا الكلام الذي ينقض آخره أوله! فهو لا يرضى بالكلام في الشيخ ربيع وهذه القصيدة المليئة بالطعن والتشويه يسميها نصيحة، ولماذا لا يسمي الحجوري كلام الشيخ محمد بن هادي فيه نصيحة؟ أم هو اللعب على الحبلين والكيل بمكيالين! ولماذا إذا قال الشيخ محمد بن هادي ثلاث كلمات فيك أخرجت عشرات الكلمات! وعشرات الردود! والأشعار؟ أليس [**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**] إنها الحدادية التي تسري في عروقك أيها الباغي.

وقول الحجوري: (**وأنا أحث إخواني على ملازمة السكينة وملازمة الأدب**). أقول: هذه مكابرة سوفسطائية يكذبها تاريخك وواقعك الأسود. أتخاطب صبيانًا ومجانين؟ أم تفر من واقعك المرير؟ فكلامك في علماء السنة تقشعر منه الجلود ولا يصدر إلا من عدو لدود. ولقد اتفقت كلمة ثلاثة من المشايخ الفضلاء (الجابري ومحمد بن هادي والبخاري) على أن الحجوري سفيه. فجن جنون الحجوري وظل يصرخ متألما من هذا الوصف –وهو حق وصواب– ولم يتألم الحجوري من وصف البيحاني لبعض الصحابة من الأنصار بأنهم سفهاء كما في إصلاح المجتمع ص (٦٧٢) بتحقيقه.

وقد ذكر شاعر السوء أن الشيخ ربيعًا يغتر بالكثرة، وإليك أيها الحطيئة، كلام الحجوري وهو يتغنى بالكثرة قال الحجوري في [لفت الأمجاد]: (لو قلتم معك أو قلتم، ما أنا مهتز، ما

أنا مهتز بفضل الله عز وجل أنا أقول لكم **المعهد مليان** والطلاب مقبلون على الخير، كان يجب التعاون والتناصر ..)

وقال الحجوري في [أسئلة شباب المكلا]: (هذه الدعوة نحن والله رأينا فيها البركة ورضينا بما يسر الله سبحانه فيها من الخير، ولا شك أن **ما حصل هذه الآلاف التي تتوافد** ولله الحمد عليها إلا أنها الحق وأقبل الله بقلوب العباد عليها).

ويقول في [دفع ورد بغي محمد بن هادي]: (**أدرس آلاف** الناس ولله الحمد)

وقل أيضًا: (**أكثر من أربعة آلاف** وأنا أدرسهم...)

قلت: وما كتاب "الطبقات" إلا من أوضح الأدلة على أن الرجل مفتون بالكثرة فقد ذهب يلفلف من هنا وهناك مَن يُظَنُ أنهم أتباعه وأنصاره وطلابه!! وذكر في مقدمة الكتاب العلماء الذين تدور عليهم الفتوى، واليوم هم أنفسهم لا يصلحون للفتوى!

فلعل الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله أدرك أن الرجل مفتون بالكثرة فذكَّره بقوله: الأكثر معهم يا يحيى! إن ثبت نقل الحجوري عن الشيخ ربيع، وإلا فهي حقيقةٌ وواقعٌ وصوابٌ، فالكثرة والحق مع العلماء في هذه الفتنة، وإلا فهل يُظنُ أن الشيخ ربيعًا يعتقد أن الحق مع الحجوري! ولكن جنح لهؤلاء لكثرتهم، لا يقول هذا من له أدنى مسكة عقل، لقد وقف الشيخ ربيع في فتنة أبي الحسن وحده، ولم يبالِ بمن أحسن الظن بأبي الحسن، وبقي يظهر أصول أبي الحسن بكتابات رائعة أذعن لها كل من يحب الحق ويحترم أهله، وفي المقابل الحجوري يصدر أشرطة السب والشتم التي كانت سببًا في نكوص بعض المهزوزين وضعاف الاستقامة.

وفي شريط "أسئلة شباب مسجد الاستقامة في الحديدة" في ليلة الثلاثاء ١١/ربيع الأول/١٤٣٢هـ وجدنا فيه أكثر من عشر طعنات في الشيخ ربيع وإليك أكثرها:

- **لمزه الشيخ بالعنصرية وأنه يقسم السلفيين في اليمن إلى جنوبيين وشماليين.**
- **وصفه الشيخ بأنه خصم لأهل الحق ومتحيز لأهل الباطل وأنه شجع المبطلين على الدعوة.**
- **أنَّ كل من جاءه من دماج يثب عليهم وثوب الأسد ويرتعد عليهم ويتقلب وجهه وتضطرب شفتاه من شدة الغضب.**

– لمزه بأنه صاحب مكائد.

– وصفه الشيخ ربيعًا بأنه يسعى إلى فك الدعوة على حساب تقويم مركز فارغ ضائع في عدن عبارة عن لفلفة، أمَّا دار الحديث بدماج فيقلقل فيها.

– وصفه بأنه ما أحد يأتيه من دماج إلا ويرجع من عنده وقد صار مفتوناً مذبذبًا مهزوزًا ويقلب ظهر المجن، وضرب مثالا برجلين علي الرازحي ورشاد الحبيشي، وأنَّ من جلس مع الشيخ ضاع [1] وأنه سيحمل وزرهم يوم القيامة.

– وصفه بأنه يختصم مع الناس إمَّا أن يكونوا على ما هو عليه من تزكية مركز الفيوش وإمَّا يغضب عليهم.

– أنَّ تصديه لدماج ما سينفعه لا في الدنيا ولا في الآخرة.

– وصفه بأنه يريد من هذه الاجتماعات هو والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي تثبيت الأكثر معهم.وكل هذه افتراءات واتهامات باطلة .

ولم يكتفِ الحجوري بهذه الأبيات الخبيثة في الشيخ ربيع، ولا اكتفى بهذا الطعن الصريح فقد استمعت إلى مادة صوتية للحجوري يقرر فيها أن الثورات على الدول وعلى دماج! إنما هي من فعل الماسونية! وأن الذي رماه بالحدادية –يعني الشيخ ربيعًا المدخلي– قد سلك هذا المسلك، –أعني مسلك الماسونية وأحزاب اللقاء المشترك في اليمن– قال الحجوري في شريط مسموع [الثوار على الدولة والثوار على مركز دار[2] الحديث بدماج]:

(وبعض الناس سلكوا هذا في الدعوة السلفية بالذات فإنه ذهب يُجَمِّع كثير (كذا!) ممن هو ينتقدهم ويرد عليهم ويبين أخطاءهم ويجمع هؤلاء وهؤلاء وهذا والشيخ فلان والشيخ فلان والشيخ فلان يُجَمِّعهم ويُكَوِّن له أيضاً فرقة مضادة للدار دار الحديث بدماج وكذلك أيضاً يثَوِّر هذا و يثَوِّر هذا و يثَوِّر هذا كل من رآه مخالفاً لنا جذبه لقصد الإضعاف ولقصد نفس الفكر الذي يسلكه أحزاب اللقاء ، والفكر الذي يسلكه أحزاب اللقاء وذلك الشخص الذي ألمحنا إليه ممن جذب أولئك الفاتنين حوله من اشتراكية وبعثية وناصرية ووو إلى آخره يسلكه بعض أهل السنة لجذب هذه

[1] – بل من جلس مع الشيخ من أهل الإنصاف والحق يرجع إلى الرشد والحق.

[2] – يرى نفسه رئيس دولة على أن بعض رؤساء الدول يدركون أخطاءهم ويقررون تنازلهم وتراجعهم.

كلها حوله والكر بها على الدعوة للضغط وهي أساليب نفس أساليب هؤلاء الثوار والله نفسها وهذه الأفعال لمّا كان الناس يتنكرون لها من عوام الناس وتالله لو صدرت هذه الأفعال من أبي جهل أو من أبي لهب وذكر أحدٌ ترجمته لذكر كفره وذكر ما يضاف إلى كفره من هذه الأفعال لأنَّها قبائح في أصحابها يذكر كفره ويذكر من ضمن قبائحه هذا الأفعال والمكائد فكيف إذا كان تصدر هذا من سُنِّي تصدر من بعض السنيين ثُمَّ يحاول التغطية والتعمية على هذه العظائم والاقترافات والتثويرات التي نفس أسلوب أحزاب اللقاء يسلكونها في الدولة وهو يسلكها في الدعوة أو يسلكها في الدعوة يحاول تغطية هذه بكلمة حدادية ولا يستطيع أحدٌ إثبات أثارةٍ من علم على هذه المقولة في شخصٍ يعني يدعو إلى الله عز وجل بعلمٍ وبصيرة وإنما هي للتعمية والتغطية على المغفلين وإلا والله دعوة إلى الله إلى كتاب وسنة دعوة سلفية نقية زكية هذه المقولة منكرة عند القاصي والداني وممن ينكرها بعض الذين يتكلمون بهذا أنكروها على أبي الحسن وما يستطيعون أن يقيموا عليها حجة ولكن كلمة أصل الثِقَل كثير يعني البوار الذي صدر كبير وتحريض وتحريش وتفكيك للدعوة وتمزيق لها وتثوير هذا على هذا وتضخيم فلان على فلان وما إلى ذلك إذاً هذه المكائد لازم لها من ستار ليكون وراء هذا الستار هذا العمل ويش هذا الستار؟ كلمة فارغة ما لها أساس كلمة ما لها أساس فإذاً لا بد الشغل من وراء هذا الستار وهذا أصلاً ما له قيمة هذا الكلام أعني قول مثلاً إما حدادية وإما كذا فإنهم حدادية والله أنهم ناس ضائعون وناس ربما بعض الذين يقول يرمي بهم غيرهم هو يعني ماذا ممن تربوا عنده أما نحن فلا نعرفهم ولا نمت إلى منهجهم ولا إلى فكرهم ولا إلى دعوتهم ونعوذ بالله من فتنتهم وهم أناس ضائعون إنما هي مُفَعَّلة ثُمَّ أيضاً القول بأنَّ من أفكار الحدادية لعن المعين أو كذا وُجِدَ هذا عند بعض المتقدمين لعن المعين فلا يُرمَى يعني لا يكن هذا أصلاً من الأصول لا سيما ولعن المعين وُجِدَ عند السلف من يجيزه يعني بمعنى السب وما إلى ذلك فكيف يقال عنهم هذا أنا أذكر هذا كلاماً واضحاً على أنَّ الأفكار تسير مخططةً مُدَبَّرةً مدبلجةً مبرمجةً متكتكة).

قلت: لا يضر الشيخ ربيعًا هذا السفه، فو الله ما زاد هذا السفهُ الحجوريَّ إلا سقوطًا وخزيًا، فهذه الألفاظ في الشيخ ربيع لم نعرفها إلا من أهل البدع والأهواء الذين يترسم خطاهم الحجوري وحزبه اللئيم، هل هذه هي دماج مقبل؟ لا والله بل هي دماج يحيى الحدادي، والعجيب أن هذا الطعن الفظيع والاتهام الشنيع يسميه الحجوري نصحًا! وما ضر الشيخ ربيعًا حين أجلب عليه أهل البدع، وآذوه؛ بل أظهر الله به السنة، وجعل له لسان صدق في الأمة، فآثار الشيخ ربيع امتدت في الأقطار شرقًا وغربًا وشواهد الأحوال قوية الدلالة في ذلك.

يا ربيع السنة إن للسنة وعلومها رجالاً يحمونها من ترهات وغوائل أهل الباطل ويكشفون عوار المبطلين الأدعياء وإن أسرفوا في الدعاوى وفي الالتصاق بأهل السنة. وأنت من هؤلاء الرجال.

فإن أهل السنة والجماعة السلفيين في مشارق الأرض ومغاربها ، ليشهدون أنكم أفنيتم سني عمركم في الذب عن السنة وإظهارها، وقد قمع الله بكم كثيراً من أهل البدع، وشدَّ بكم ظهر أهل السنة.

لقد أمدكم الله بقدرات وطاقات، أهلتكم لحمل لواء السنة وراية التوحيد، وشجعتكم أن تتصدوا للباطل، وأهله في كل مجال، بقوة، وشجاعة، وعلم واسع، قلَّ أن تتوافر لغيركم، فكان من ثمار ذلك الجهاد والعلم مؤلفاتكم الكثيرة النافعة.

أبا محمد ...

لقد شهد ببراعتكم في علم الحديث العدو قبل الصديق، يا مَن أنصفتم (مسلماً رحمه الله) ووقفتم بإنصاف متجردين للصواب (بين الإمامين مسلم والدارقطني)، ونكَّتُم على (نُكت الحافظ)، وأظهرتم (الحكمة والعقل في منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)، ودافعتم عن (المحجة البيضاء والسنة الغراء).

حقاً وصدقاً ما زال طلاب العلم ينتفعون بمؤلفاتكم القيمة، وبتوجيهاتكم السديدة، وبنصائحكم الغالية.

وشهادة حق أشهد بها وأدخر ثوابها عند الله تعالى: لا أعرف أحداً كتب في بيان ضلال الفرق المعاصرة مثل شخصكم الكريم.

ولا أعرف في هذا الزمن دفاعاً عن (مكانة أهل الحديث ومآثرهم الحميدة في الدين) كدفاعكم فـ(نصركم العزيز) للسنة وأهلها لا ينكره أحد ممن اطلع على مؤلفاتكم.

فكم لكم من (دفع بغي) و (صد عدوان) و (كشف موقف) و (دحر افتراءات) و (إبطال مزاعم) و (رد مفحم) و (بيان فساد) و (إزهاق أباطيل) و (كشف زيف) لمسالك أهل البدع . وكم لكم من (تنبيه) و (إعانة) على الرجوع إلى التي هي أحسن.

وآخر العلاج الكي!

فكم من (تنكيل) لأهل الأباطيل، من المليباري إلى باشميل.

ومَن غيركم أبان (الحد الفاصل بين الحق والباطل)؟

فو الله إني لأكفكف قلمي عن ذكر واقعكم وحقيقة جهودكم؛ لأني أعلم أنكم تبغضون المدح ولا تحبذونه ، فلله دركم.

وكم من الرسائل العالمية العالية التي أشرفتم عليها وناقشتموها.

لقد شهد لجنابكم الكريم كلُّ سلفي أنكم تحبون طلبة العلم السلفيين، وتكرمونهم وتحسنون إليهم، وتسعون في قضاء حوائجهم بقدر ما تستطيعون، بنفسكم ومالكم وجاهكم، وبيتكم مفتوح لطلبة العلم دوماً وأبداً.

ولقد رأيت ورأى كل سلفي جهوداً لكم تشكرون عليها في جمع كلمة السلفين في العالم الإسلامي، ورأينا جهوداً خاصة تبذلونها في جمع كلمة السلفيين في بلاد اليمن، فشكر الله مسعاكم.

وكثيراً ما سمعناكم وأنتم تؤكدون على أهمية الصدق، وأنه خلق من أعظم مقومات الدين والدنيا، فلا تصلح دنيا ولا يقوم دين على الكذب والخيانة والغش. فأنتم من قال –حفظكم الله–:

(على المسلم السلفي الصادق أن يتحرَّى الصدق وأن يتجنب الكذب ويحذره ويحذر منه ويُربِّي على الصِّدق، يُربِّي نفسه وأسرته وتلاميذَه ومن تحت يده يربِّيهم على هذه الأخلاق العالية (الصدق، الصبر، الحلم، والأخلاق التي أحبَّها الله تعالى، والتي قال فيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وأنت مَن قال قبل أكثر من عقدٍ من الزمن في محاضرة تشرفت بحضورها في الجامعة الإسلامية:

(ما أروعِ الصدق وما أنبل الصادقين وبعداً وسحقاً للكاذبين في أي زمان ومكان كيف لا وهو من أعظم دعائم الكفر، والنفاق، وأضعف أحواله أن يكون من ركائز النفاق، عياذاً بالله منه ومن كل ما يسخط الله تبارك وتعالى).

أيا يحيى لا ترمِ غيرك بدائك فلا تفتر على دعوة الشيخ ربيع التي هي الصدق الخالص والدين النقي. فأي لوم على الشيخ ربيع حين يصبر على بغيك وتجاوزاتك، ويبقي ينصح من يأتيه من المغرر بهم والمخدوع بفتنتك، فما ترك حجة تنبه وتوقظ هؤلاء إلا قدمها لهم. بعد أن عجزت عن مقارعة الحجة بالحجة في مجلس الشيخ ربيع. وسبب رجوع بعض الشباب عن منهجك المنحرف إنما هو لإدراكهم مدى قوة الحجج التي أوردها الشيخ حفظه الله في مناصحتهم، فما كان منهم إلا الإذعان والتسليم، حيث إنهم أدركوا خطورة أساليب الحجوري وأحكامه، ومجاوزته للحق والعدل. فالشيخ ربيع رأى آثار فتنة الحجوري في اليمن بل وفي العالم كله! فبقي يعالجها برفق وإحسان وحكمة، كما عالج آثار فتنة فالح وهو يرى أنه لا علاج من قِبل الحجوري إلا التدمير وإشعال نيران الفرقة والشيخ يعلم أن كثيرا من الشباب ينجرف وتمزقه الفتنة فبذل جهودًا يشكر عليها فحذر من المدسوسين الذين يخوضون في الفتنة ليزيدوها اشتعالا! وكل هذا لم يعجب الحجوري بل ذهب يكيل قواميس من السباب والطعن شعرًا ونثرًا! فيا سبحان الله! كم هو وجه الشبه بين الحجوري وفالح في عدم مراعاة المصالح والمفاسد والتزام الصدق والتواضع والرجوع للحق وهي من أهم قواعد الإسلام. الحجوري وأتباعه قالوا عشرات الكلمات المليئة بالطعن والسب والفحش والتكفير، حتى إنه ليقدم لكتاب (الخيانة الدعوية) ويجعل صاحبُ الكتاب أهلَ السنة السلفيين **يسيرون على طريقة الشيطان وفرعون هامان وأبي بن خلف وكثير من الكهان،** فلم يقل أحد منهم: إن الحجوري ماسوني أو على طريقة الماسونية وأحزاب اللقاء المشترك. فهل يقال فيمن صبر سنوات على بغي الحجوري وعدوانه أنه يسير على طريق الماسونية؟

ثم يزعم أنه ليس حداديًا! بل والله فقت الحدادية. إن محمودًا الحداد ليخجل من أساليبك، فأنت أنموذج عجيب غريب في الدعاوى الواسعة العريضة، ولو علم محمود الحداد بالحجوري

ومنهجه لعلق عليه الآمال، ورشحه لأعلى منصب فيكون بطلا من أبطالهم، لأنه تحدى أهل السنة كلهم حيث قال الحجوري فقال في شريط (لفت ألأمجاد):

(**أتحداهم كلهم الذي يريد أن يقاوم أنا على الحق يا أخي، أنا رافع رأسي في السماء أنا وإخواني على الحق**).

وقال في شريط [مطالبة عبد الرحمن بالاعتذار]: (**أنا على حق يا أخي ورافع رأسي في السماء، أنا رافع رأسي في هذه القضية وفي غيرها ..**)!!

وقال في [أسئلة شباب عدن]: (**لست متهيِّباً لأحد ، ولست مجاملاً لأحد** ..).

وقال في [لفت الأمجاد]: (**وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنكم إذا تخاذلتم عن الدعوة السلفية وعن نصرتها لتذهبون شذر مذر ولا تجتمع لكم كلمة**)!

قال الشيخ ربيع في المجموع الواضح ص (١٧١) وهو يخاطب فالحًا الحربي:

(ما ينبغي أن تتكلم بهذا الأسلوب الذي يشعر الناس بأن علماء المنهج السلفي ودعاته قد خذلوا الدعوة السلفية وتخلوا عنها، بل كتموا الحق، واعلم أخي أن غيرك من العلماء لم يسكتوا ويحملون من هموم الدعوة والشباب أكثر مما تحمله أنت، فهم ينصحون ويعالجون ويسعون لإزالة الشبه وجمع كلمة السلفيين بكل ما يستطيعون ماديًا ومعنويًا، وكان يجب عليك أن تكون معهم في هذه الأمور التي يقومون بها، ويعانون من المشاكل والمصاعب في سبيل القيام بها ما الله به عليم، ويد الله مع الجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية).

قلت: الدعوة السلفية هي يحيى الحجوري! ولهذا سقط العلماء عنده حين لم ينصروه على باطله، فانظر أيها القارئ إلى هذه الأيمان المغلظة من هذا المخلوق العجيب، فهل بعد هذا من بلاء ومحن؟ فدعوة أبي الحسن إلى عدم تقليد العلماء يردده الحجوري متأسيًا بأبي الحسن وهما يريدان في الحقيقة إسقاط العلماء وإسقاط أحكامهم وأقوالهم المقرونة بالحجج والبراهين. فهي من باب (كلمة حق أريد بها باطل) فالحجوري من قمة رأسه إلى أخمص قدميه مملوء بالمخالفات للمنهج السلفي وعنده بدع كما بينت ذلك في (البيان الفوري)، والذي قرأه علماء أجلاء. ولا بأس من ذكر شيء من ذلك حتى يظهر للقراء من الذي يثور على الدعوة السلفية.

قال الحجوري في شريط [نصيحة الأحباب ..]: (**والله لو أعلم أن واحداً وقَّف شريطاً لي لأهين كرامته كائناً مَنْ كان ، لأهين كرامته وأفضحه ، أو وقَّف ملزمةً لي ، هذا حاصله ، فإنه ما في أحد وزير أعلام عليَّ أصلاً** ..).

ويقول الحجوري رادًا على من أنكر عليه تبديع أهل السنة كما في شريط أسئلة أهل البيضاء في شهر صفر/١٤٣٠هـ:

(**والله من خالفني لأدقدقه في كل درس كبُر أو صغُر وربي**).

وقال: (**ولسنا نتهيب من أحد والله ولو ضخم**) **!!** [أسئلة أصحاب الخيصة] .

وقال في [نصيحة الأحباب]: (**ولا خوفاً منه . أي الوصابي . ولا من جميع المشايخ شرقاً أو غربا** ، **والله الكلمة التي أراها لأبينها** ..) .

وقال: (**الذي يدافع عنهم . أي الشيخ عبدالرحمن ومن معه . يدافع عن الحزبين لا يدافع عن السلفيين المؤدبين ، يدافع عن حزبي ، يدافع عن الذين يختانون أنفسهم**..)**!!** [التأكيد ..] .

قال الشيخ ربيع في المجموع الواضح وهو يخاطب فالحًا الحربي (١٩٣):

(إن الشدة التي نشأت هذه الأيام ليست من السلفية في شيء، والدليل أنها صارت سهامًا مسددة على نحور دعاة السنة بحق، ويسعى أهلها إلى إسقاط هؤلاء الدعاة، وإبعادهم عن ساحة الدعوة بحجة أنهم مميعون، وهي حجة إبليسية كاذبة ظالمة، فصاروا بهذا الأسلوب أكبر عون لخصوم السنة وأهلها على السلفية وأهلها، فانتبه للألاعيب والمكايد والدسائس التي يستخدمها خصوم السنة ولاسيما في هذا العصر).

وقال الحجوري في شريط [الفتنة زالت...]: (**السكوت على ذلك خنا خنا، السكوت على الباطل خنا غش في الدين والسكوت عليه يعتبر غش (كذا!) للمسلمين ولو حتى وقتاً قصيرا، ما يجوز لك أخي أن تسكت على الباطل ولو وقتاً قصيرا باعتبار أنك تموت وأنت غاش للمسلمين ، اسكتوا اسكتوا هذا ما هو صحيح، أنا ما أقبله هذا الكلام كله من قبل ولا من بعد وأعتقد أنَّ الوقوف أمام الباطل مبدئياً أنَّ هذا من نصرة الإسلام** ..).

قلت: أنت والله على الباطل وأهل السنة لم يسكتوا عن باطل بل ناصحوك وناصحوك لأنك على الباطل ولكن لا سماع لمن تنادي.

وقال فالح الحربي كما بصوته وهي في المجموع الواضح (١٣٠):

(كيف له أن يسكت "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"، "من رأى منكم منكرًا" فليغيره بيده ومن لم يستطع فبلسانه". حديث الفِرق؛ فكون الشخص يرى مخالفة سبيل المؤمنين، [وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ] فسبيل المؤمنين هو: اتباع الصراط المستقيم. [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ]، [إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ]، يترك هذه الأمور ويرمى به عرض الحائط...فكيف لهذا الإنسان يحاكم إلى الآخرين، ويتبع الآخرين ويكون ذيلاً لهم؟ ما يصلح هذا الكلام! خصوصًا إذا كان الآخرين لم يبينوا أو لم يعلموا علمه).

قال الشيخ ربيع في المجموع الواضح وهو يخاطب فالحًا، وهو اليوم خطاب للحجوري ص (١٦٨):

(إن العلماء الفقهاء الناصحين قد يسكتون عن أشخاص وأشياء مراعاة منهم للمصالح والمفاسد. فقد يترتب على الكلام في شخص مفاسد أعظم بكثير من مفسدة السكوت عنه. فقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكر أسماء المنافقين، ولم يخبر بأسمائهم أو بعضها إلا حذيفة، ومتى كان يصعد على المنبر ويقول: فلان منافق، وفلان منافق كل ذلك مراعاة منه للمصالح والمفاسد. وكان قتلة عثمان في جيش علي رضي الله عنه، وما طعن كبار الصحابة الباقين في علي رضي الله عنه، ولا أحد من عقلاء التابعين، وما كانوا يركضون بالتشهير بعلي، والأحكام على هؤلاء القتلة، وكان ذلك منهم إعذار وإنصاف لعلي؛ لأنه لو أخرجهم من جيشه أو عاقبهم لترتب على ذلك مفاسد عظيمة، منها الحروب وسفك الدماء، وما يترتب على ذلك من وهن الأمة وضعفها. فهذا العمل منه من باب ارتكاب أدنى المفسدتين لدفع أكبرهما. وهذا ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لماذا لم يبينا عقيدة النووي وغيره، وأئمة الدعوة لم يبينوا عقيدة النووي وابن حجر والقسطلاني والبيهقي والسيوطي وغيرهم؟ فلا تظن أن كل تصريح نصيحة ولا كل سكوت غشًا للإسلام

والمسلمين. والعاقل المنصف البصير يدرك متى يجب أو يجوز الكلام ومتى يجب أو يجوز السكوت. وكان يجب في كثير من الأمور أن ترجع إلى إخوانك لستشيرهم وتستنير بآرائهم).

وأما قول الحجوري في [شريطه الثوار على الدولة...]:

(**ثُمَّ أيضاً القول بأنَّ من أفكار الحدادية لعن المعين أو كذا وُجِدَ هذا عند بعض المتقدمين لعن المعين فلا يُرمَى يعني لا يكن هذا أصلاً من الأصول لا سيما ولعن المعين وُجِدَ عند السلف من يجيزه يعني بمعنى السب وما إلى ذلك فكيف يقال عنهم هذا**).

قلت: الركة والضعف ظاهران على كلام الحجوري في هذا المقطع الصوتي -على صغره- هذا ما فهمه الحجوري من كلام الشيخ ربيع! وهو تحريف لكلام الشيخ وتأويل لمعناه، فانتقاد الحجوري ليس في محله، لأن الشيخ ربيعًا -حفظه الله- ذكر في المجموع الواضح ص (٤٦٩) أنهم امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب، وبين الشيخ ربيع معنى ذلك بقوله: لعن المعين، حتى إن بعضهم يلعن أبا حنيفة، وبعضهم يكفره!

قلت: فالشيخ ربيع كلامه ظاهر وواضح في إنه يريد تطبيق ذلك عمليًا، بل وعلى أمثال أبي حنيفة رحمه الله، فهل من أجاز ذلك من السلف صار متميزا باللعن العملي ولو على أمثال أبي حنيفة رحمه الله. وأكد الشيخ ربيع هذا الإرهاب واللعن بقوله في الموضع نفسه: (ويأتي الحداد إلى القول الصواب أو الخطأ، فيقول: هذه زندقة. مما يشعر أن الرجل تكفيري متستر).

قلت: وهذا أحمد بن حنبل رحمه الله، ذكر عنه ابن الجوزي أنه كان ممن يجيز اللعن كما في الآداب الشرعية (٢٧١/١) لابن مفلح، ولما سأله ابنه صالح عن لعن يزيد قال له: (ومتى رأيتني ألعن شيئًا). انظر: المسائل العقدية من كتاب الروايتين والوجهين (٩٥)

فهل يجد الحجوري الآن فرقًا بين من أجاز لعن المعين من أهل العلم وبين من تميز به فصارت من مميزاته ولو كان هذا اللعن على أمثال أبي حنيفة! .

ثم هل نفهم من كلام الحجوري أنه يوافق الشيخ ربيعًا في كل مميزات الحدادية غير هذه — أعني مسألة لعن المعين-؟ فأول علامات ومميزات الحدادية التي ذكرها الشيخ ربيع وهي أعظم

مميزاتهم: **بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين، وتحقيرهم وتجهيلهم وتضليلهم والافتراء عليهم، ولاسيما أهل المدينة...**).

قلت: وهذه من أبرز مميزات الحجورية والتي فاقت فيها الحدادية بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى!

والحجوري يحاول جاهدا أن يبرئ ساحته من الحدادية ومن هذه الدواهي وهيهات هيهات ودون ذلك خرط القتاد.

من بدع الحجوري التي تجاوز بها الحدادية :

١. فكلنا سمعنا واطلعنا على كلامه في رسول الله صلى الله عليه وسلم -كما بصوته- سمعناه وهو يُخطِّئ محمدًا صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى في وسائل الدعوة، مع إقراره بأن وسائل الدعوة توقيفية! كما في كتابه "الكنز الثمين" (٥١٦/٤)، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يُخطئ فيما هو وحي وتوقيف! ولم تُعلم للحجوري توبةٌ من هذا الفحش والشناعة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت هذا بالتفصيل في ردي "البيان الفوري" ص (٤).

٢. ثم بعد ذلك هجم على بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرماهم ببدعة خبيثة وهي بدعة الإرجاء، وزعم أن أول من تفوه بها هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بل ممن شهد بدرًا وشهد الهجرتين.

٣. ولم يسلم الأقرع بن حابس رضي الله عنه فقد وُصف بأنه [غليظ الطبع قاسي القلب] في كتاب إصلاح المجتمع ص (٥٤٤) بتحقيق الحجوري ولم يعلق عليه لهزله العلمي وهوان الصحابة عليه!

٤. وفي الكتاب نفسه يصف البيحاني بعض الصحابة من الأنصار بأنهم [سفهاء] كما في ص (٦٧٢)، وكُتب على الكتاب: تخريج وتحقيق وتعليق!! يحيى الحجوري!

قال البيحاني (٦٧٢): " فشق صنيعه على الذين **لا يعبدون إلا المادة ولا يقدسون إلا المصلحة**، وإذا أعطوا من الدنيا شيئًا رضوا، وإن منعوا منها سخطوا وغضبوا فقالت : فتية من الأنصار: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يعطي فلانًا، وفلانًا من عظماء قريش وتميم، وسيوف الأنصار تقطر من دمائهم، وبلغه ذلك

فجمعهم وخطبهم، وأخبرهم بما سمع، فصدقوا ما قيل، ولكن اعتذروا بأن ذلك صادر **من سفهائهم وحدثاء الأسنان...)**

فرمى البيحاني هؤلاء الشباب من الأنصار بصفات ذميمة ومنها صفات المنافقين ووصفهم بأنهم سفهاء وأقر الحجوري هذه الطعون في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو كانت عنده أدنى غيره على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم -ورضي الله عنهم- لما سكت عن هذا الباطل كيف وهو لا يرضى أن يقال فيه وفي حداديته بعض هذا الكلام! ولو قيل فيه مثل هذا الكلام لأقام الدنيا ولم يقعدها ولاستمر على ذلك سنوات لكنه لم يفعل شيئًا ذبًا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن العجائب أن الحجوري خرج الحديث الذي فيه هذه الصفة من البخاري ومسلم وليس فيه أدنى إشارة إلى تنقص هؤلاء الشباب رضي الله عنهم.

قال البخاري – رحمه الله- (رقم ٤٣٣٠)- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، قال: لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي» كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن، قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم» . قال: كلما قال شيئا، قالوا: الله ورسوله أمن، قال: " لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار :

أ -: **"آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار"**.

ب- :" **الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**".

ج- (**والذي نفسي بيده إنكم –يعني الأنصار– أحب الناس إلي) مرتين.**

قلت: انظر إلى هذا التكريم للأنصار في هذه المناسبة وهذه المنزلة العظيمة بما فيهم هؤلاء الشباب وانظر إلى طعن البيحاني وتقرير الحجوري له –وأعرف قدر هذا الحجوري الذي ينافح عن نفسه بالظلم لا بالحق– بل يعتدي على السلفيين ويرى نفسه مظلومًا! ويثيرها فتننًا وحروبًا عمياء.

٥. ثم هجم الحجوري على عثمان هجومًا لا نظير له ! فرماه بالبدعة والإحداث في الدين وأنه أتى ببدعة هي (أمٌ للبدع) التي اخترعت في بدع أحكام الجمعة، فلما رأى أن كلام أهل العلم لا يسعفه في بدعته هذه التي ألصقها بعثمان رضي الله عنه ذهب يبتر كلام أهل العلم بترًا شنيعًا حتى يوافق هواه ولا بأس أن أضرب مثالا واحدًا قال الحجوري في كتابه أحكام الجمعة ص (٤١٣):

(إسحاق بن راهوية قال: إن الأذان الأول محدث أحدثه عثمان، ذكر هذا الأثر ابن رجب في فتح الباري (٨/٢٢٠-٢٢١) اهـ

وإليك الكلام بدون بتر قال ابن رجب: (ونقل حرب، عن إسحاق بن راهوية: أن الأذان الأول للجمعة محدث، أحدثه عثمان، رأى أنه لا يسمعه إلا أن يزيد في المؤذنين، ليعلم الأبعدين ذلك، فصار سنة: لأن على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس).

قلت: هذه طريقة أهل الأهواء الذين يترسم خطاهم الحجوري –بل هو منهم– وكل هذا البتر وكل هذه الجهود حتى يبرز للناس أن عثمان أتى ببدعة ! فهل الحجوري سني أم رافضي؟ هذه سبيل الرافضة يا يحيى.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في المنهاج (٦/٢٩٣):

(ثم من العجب أن الرافضة تنكر شيئا فعله عثمان بمشهد من الأنصار والمهاجرين ولم ينكروه عليه واتبعه المسلمون كلهم عليه في أذان الجمعة).

ولم يكتف الحجوري بهذا الخزي والعار في حق عثمان رضي الله عنه بل أراد أن يبدع الأمة كلها التي تابعت عثمان رضي الله عنه فقال في أحكام الجمعة ص (٣١٥):

(أما من تابعه -يعني عثمان- على ذلك الْخَطأ بعد بيان الْحُجة فهو فِي ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه).

هل جهل الحجوري أن للصحابة على كل مؤمن فضل إلى يوم القيامة، وأن كل خير نحن فيه فببركة الصحابة، فهم نقلة العلم، وحملة الشريعة.

٦. وزعم أن الصحابة شاركوا في قتل عثمان وقد ناقشته في البيان الفوري، وناقشه أخونا الشيخ مصطفى مبرم بتوسع في رده الموسوم بـ (مراحل الحجوري في اتهام الصحابة بالمشاركة في قتل عثمان بن عفان).

٧. ثم هجم على أصحاب بدر رضي الله عنهم وأنهم عصوا الله مرتين والعجيب أنه يستدل بالقرآن!! قال الحجوري كما بصوته في تفسير هذه الآية: (**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ**). قال الحجوري كما بصوته:

(نعم "أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا" علم الله أنهم أصابوا في -يعني في غزوة بدر أصابوا مثليها من المعصية، أما نحن أصبنا أمثالها، مثليها أو أمثالها، أمثالها كثير أصابتنا مصيبة، أصابتنا مصيبة أصبنا أمثالها من المعاصي، ما هو مثليها فقط، "أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا" هذا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الوقعة، تلك المعركة أصابوا معصيتين، فسلط الله عليه مصيبة بسبب معصيتين حصلت لهم، معصية النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بالنزول يعني بنزول الجبل يعني النزول للغنيمة، أو معصية علمها الله عز وجل أما نحن فقد أصبنا أمثالها...).

قلت: ما هذا الخبط والخلط في تفسير كتاب الله تعالى، فالحجوري هنا شابه الرافضة الذين يجعلون مناقب الصحابة مذمة في حقهم، كما صنع في أذان عثمان رضي الله عنه. قال ابن كثير رحمه الله في التفسير (١٥٨/٢):

(يقول تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ} وهي ما أصيب منهم يوم أُحد من قتل السبعين منهم {قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا} يعني: يوم بَدْر، فإنهم قتلوا من المشركين

سبعين قتيلا وأسروا سبعين أسيرا {قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا} أي: من أين جرى علينا هذا؟ {قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ}

٨. ثم قرر عقيدة الأشاعرة في شرح السفارينية ص (١٥٢) حيث قرر جواز تعذيب الله للخلق من غير ذنب من عدة أوجه ووافق في ذلك السفاريني، وقد ناقشته بتوسع في البيان الفوري ص (١٥-١٨).

٩. وقرر قاعدة المجمل والمفصل بأسلوب أخبث وأشد من أسلوب أبي الحسن وقد ناقشته في البيان الفوري ص (٢١-٢٢).

١٠. وقرر أن أهل السنة أقرب الطوائف للحق وقد ناقشته ص (١٨-٢١).

١١. وقلد الحداد في عدم التفريق بين المبتدع الداعي إلى بدعته وغير الداعي انظر البيان الفوري (٢٢-٢٣).

وهناك أصلان مهمان يؤكدان حدادية الرجل وتبين صدق ما سمعته من الشيخ ربيع فيه أنه حدادي. وقد أشرت إليهما في (البيان الفوري) وزدت هنا بعض التعليقات عليهما.

الأصل الأول: الغلو في شخص الحجوري والذي رضي به منهجاً له.

مسألة الغلو من المسائل العظيمة التي كانت سبباً في تمزيق الجمع، بل وعمقت الجراح، فالغلو لا يأتي إلا بالشر والفساد العظيم الذي يحرق الأخضر واليابس، وإن العاقل ليدرك حق الإدراك أن المنهج الذي يسير عليه يحيى الحجوري في النقد منهج غالٍ، وطريقة رديئة مخالفة لمنهج أهل السنة، فهو يرد على العلماء بأسلوب أهوج، وفي المقابل يظن أنه منهم وما هو منهم، قال الحجوري في شريط (أسئلة أصحاب لحج):

(**هؤلاء غوغاء أنا أعتبرهم غوغاء فعلاً، والعلماء ما قالوا، والعلماء ما قالوا، وإيش أنا هنا، عربجي وإلا كيف! العلماء ما قالوا وما تكلموا، أنا هنا عربجي أمامك وإلا كيف**).

قلت:

١- فهو يحكم على من لا يقلده في بغيه وظلمه أنهم غوغاء ويطعن فيهم لأنهم احترموا العلماء وأدركوا أنهم على حق وصواب فجانبوا طوائف الظالمين السفهاء.

٢- ولم يقم وزنًا للعلماء ويريد أن يربطهم بشخصه وحده لتعاظمه في نفسه وامتلائه بالكبرياء وينظر إليه المتحزبون له والغلاة فيه أنه إمام الثقلين فكيف يقيمون للعلماء وزنًا وهذا حالهم فلقد قال قائلهم :

رأيـــــت الله صـــــيركم إمامـــــاً　　　بـــــلا والله لـــــيس بـــــذا خفـــــاء

فســـــر فـــــإن الله هيـــــأكم لأمـــــر　　　عظـــــيم لـــــيس يعدلـــــه إزاء

ستصـــــبح شـــــامة بجبـــــين عـــــزٍ　　　فـــــإن الله يفعـــــل مـــــا يشـــــاء

وقال الشاعر والحجوري يسمع كما بالصوت:

وتعصـــــبكم وتـــــألبكم أعلـــــى إخـــــواني أم حســـــني

أم يـــــا قـــــوم علـــــى عالمنـــــا وإمـــــام الثقلـــــين اليمنـــــي

فقال الحجوري معلقاً : جيد عتاب جيد ينتبهون ينتبهون.

ثم طبع هذا الغلو في كتاب (الخيانة الدعوية) ص (١١٨-١١٩) وبتقديم الحجوري لكنه بلفظ:

طعنـــــك هـــــذا فـــــي عالمنـــــا　　　وإمـــــام الثقلـــــين اليمنـــــي

وقال الشاعر كما في الكتاب نفسه ص (١٠٩):

لـــــو ذوبـــــوه لـــــذاب لحمـــــه ســـــنة　　　ولصـــــار آيـــــات الكتـــــاب البـــــاقي

وقال الشاعر كما بالصوت والحجوري يسمع من غير نكير:

ولـــــه مـــــن المـــــاحي الرســـــول ســـــماحةً　　　و مـــــن العلـــــي شـــــجاعةً وتوثـــــب

ومـــــن الخليفـــــة بعـــــد مـــــوت محمـــــد　　　عـــــزم أشـــــد مـــــن الحديـــــد وأصـــــلب

ولـــــه مـــــن الفـــــاروق هيبـــــة صـــــوته　　　عنـــــد العـــــدو و عنـــــد مـــــن يتحبـــــب

ومـــــن ابـــــن عفـــــان ســـــخاوة نفســـــه　　　وقفـــــاه ثـــــوب الجـــــود دومـــــاً يســـــحب

وإذا تلـــــى القـــــرآن عنـــــد صـــــلاته　　　قلنـــــا أبـــــو موســـــى الزبيـــــدي الأعـــــذب

هـو خالـد عنـد الحـروب مجالـدٌ	**لكنـه عنـد الدنيـة جنـدب**
ولـه مـن الدوسـي حفـظ حديثـه	**و زمانـه فـي الصـالحات مركـب**
ومـن ابـن عبـاس غـزارة علمـه	**تلفيـه يفتـي و الأنامـل تكتـب**
ومـن المعاويـة ابـن صـخر حلمـه	**صـدرٌ رحيـب كـالفلاة و أرحـب**
إلا إذا انتهكـت لديـه محـارم	**ضـاق الفضـاء و للمهـيمن يغضـب**
ولـه مـن ابـن العـاص جـل دهـاءه	**فـي الحادثـات محنـك و مجـرب**
ومـن ابـن حنبـل صـبره و بـلاءه	**و ثباتـه كـالطود لا يتذبـذب**
ومـن الإمـام الشـافعي ذكـاءه	**طـول المـدى بعـد العلـوم ينقـب**
ومـن ابـن تيميـة العظـيم جهـاده	**ضـد البواطـل لا يكـل و يتعـب**
ومـن الإمـام الـوادعي صـلابةٌ	**و مـن ابـن بـاز فكـرة و تـأدب**
ومـن المحـدث ناصـر تصـنيفه	**للكتـب فـي نشـر الشـريعة يـدأب**
ومـن العثيمـين التميمـي فقهـه	**يبقـى يـدرس لا يمـل و ينصـب**
وفضـائل لـم أسـتطع إحصـائها	**كـلا علـى مثلـي تغيـب و تصـعب**

قلت: ومن اجتمعت فيه هذه المزايا فمن يلحقه من الصحابة أو الأئمة؟ فلو وضع عدد منهم في كفه ووضع هذا الرجل في كفه لرجحهم عند هؤلاء الرعاع الغلاة.

أما عند العقلاء -الذين ينكرون هذا الغلو- من أنكر المنكرات ومن أعظم المسقطات لهذا الرجل والغلاة فيه فما أبعدهم عن المنهج السلفي القائم على الاعتدال والتواضع.

ولا يرضى بهذا الغلو إلا من كان مريضاً بحب الثناء والمدح، أو من ابتلي بمرض نفسي فاستحق أن يُزج به في مستشفى الأمراض العقلية والنفسية، ثم كيف السبيل إلى توبة أناس يرون سوء عملهم حسناً، فهذا عندهم من الجهاد! لأن فيه ذباً عن إمام الثقلين اليمني الذي

استحق هذه الفضائل عندهم، ثم انظر إلى عجز الشاعر عن حصر فضائل هذا الإمام اليمني، فلكثرتها على مثل هذا الشاعر صارت تغيب وتصعب.

وقال الشاعر كما بالصوت:

فلـــو للشـــافعي لقـــاء ودٍ بكـــم — لبـــدى بـــه بكـــم احتفـــاء

و لـــو يحيـــى بـــن قطـــان رآكـــم — لقـــدمكم ولانقطـــع المـــراء

ولـــو أن الخطيـــب لـــه لقـــاء — بكـــم مـــا شـــك أنكـــم الوعـــاء

و لـــو بِشـــرٌ رآك دنـــا بزهـــدٍ — و هـــان بأحمـــد حـــق بـــلاء

ولـــو أحيـــا الإلـــه رجـــال علـــم — لقـــالوا أنـــت يـــا يحيـــى الضـــياء

قلت: فهل سمعت أذناك مثل هذا الغلو أيها السلفي واعتقد أن لو راءه أحد هؤلاء لنبذه نبذ النواة وفي الأمثال قيل: إن بعوضة وقعت على نخلة في الليل فلما أصبحت البعوضة وأرادت أن تطير قالت للنخلة استمسكي فإني أريد أن أطير فقالت لها النخلة إني لم أشعر بك حين وقعت عليّ فكيف أشعر بك حين تطيرين.

فلو كان الحجوري في زمان أحد من هؤلاء لما شعر به بل لما شعر.

وقال أحد الشعراء:

فالشـــيخ يحيـــى كالحســـام مهنـــد — ضـــرباته للمبطلـــين الفـــاقرة

وثـــق الأنـــام بعلمـــه و بفهمـــه — وتحبـــه كـــل القلـــوب الطـــاهرة

وأما ضربات الحجوري الفاقرة فهي منشورة مسموعة وخذ أيها القارئ بعض النماذج من هذه الضربات من كلام الحجوري:

(بولوا عليه، كلب السوق، حمير السوق، ياحراجاه، يارواجاه، مخانيث، لوطة، بالوعة، براز، الداعية الإسلامي إلى المصمصة، خرج من بين الرَّقاصات والراقصين، مثل حمير القات، رقيق الدراهم، وجههُ مثل العجوز الكاهنة، قوَّال الزور يقول الرفث، بابالوعة، أصنج الكلاب، ارمِ به في البالوعة، حزبي نذل ليس حزبي بس، يا أيها العجل، يا أوغاد،

خفافيش، بليد، يا أيها البغل، الساقط، الكلب المسعور، دجال دجال، الفاجر، الخائن، تأصيلاته مثل بعر المعزة، دماغه أردى من سلحة الديك، فلان كاذبٌ خائن مجازف مهوِّن دجال مخادع، فلان منديل من مناديل فلان يتمخط فيه). وهلم جرا من قاموس الضربات الفاقرة...التي لم نسمع بها إلا من أمثال يحيى الحجوري.

وقال الشاعر في يحيى الحجوري:

مهما جموع المبطلين تعاظمت تبقى أمام الشيخ يحيى صاغرة

وقد قال أحد الروافض وهو يغلو في علي –رضي الله عنه–:

ورأت قسوراً لو اعترضته الـ إنس والجن في وغى أفناها

فما الفرق بين الغلوين! فالجموع كلها تبقى صاغرة أمام يحيى، ولاسيما وهو إمام الثقلين!

يا أتباع الحجوري لقد أشبعتم الحجوري مدحاً وثناءً مُليئا بالغلو؛ فلي أن أتساءل: من أين جاء هذا الغلو الإبليسي الذي كانت ناره خامدة في زمن الشيخ المحدث مقبل الوادعي – رحمه الله– فمن بعث هذا الشر الذي استفحل خطره من جديد؟ إنها من إنجازات الحجوري وفي عصره الذهبي!

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ربى أصحابه على تصحيح العقيدة، والذب عن حمى التوحيد، ودعا إلى إخلاص العبودية لله تعالى، وعدم الإشراك به، وقطع كل ذريعة قد تؤدي إلى رفع المخلوق فوق قدره.

ولما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت سيد قريش. قال: "**ليقل أحدكم بقوله ولا يستجرنه الشيطان أو الشياطين**". أخرجه أحمد (١٦٣١٦).

وقال أحد الشعراء مستغيثا بالحجوري:

ولما رأيت ركب يحيى مسافراً إلى الحج إلا و استغثت منادياً

أيا شيخ أدركني فإني من الجوى أكفكف دمعي من فراقك باكياً

قلت: فهل هذه هي أشعار أهل السنة؟

الأصل الثاني: **الغلو في الحكم على المخالف ولو كان عالماً.**

لقد شارك الحجوري وأتباعُه أهلَ البدع في الطعن في علماء أجلاء وطلبة علم فضلاء، فصارت بعض المواقع الخلفية تنقل هذا الطعن في أهل السنة فرحاً وسروراً منهم بهذا الطعن والشتم والسب في علمائنا ومشايخنا. قال يحيى الحجوري –كما بصوته في الشيخ عبيد –حفظه الله–: (والله يخشى عليه من الزندقة يخشى عليه من أن يمرق من الدين إذا ضاد الدين وبقي على هذا الكذب ليس ببعيد لقول الله عز وجل:(فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين).

وقد يقول قائل: ألهذا الحد بلغ الأمر بالحجوري أن يرمي مخالفيه بهذا؟

أقول: السبب في ذلك أن الحجوري يعتقد أن من تكلم فيه فمآله إلى الخزي في الدنيا والآخرة! قال الحجوري كما في شريط (توجيهات ونصائح):

(أنا أقول بصراحة يا هول مصيبته مَنْ يريد أن يصادم هذا الدار، يا هول مصيبته، صحيح يخزيه الله في الدنيا والآخرة).

والشيخ عبيد لم يتكلم في دماج نفسها، وإنما تكلم في الحجوري! لكن عند الحجوري لا فرق!

قال الحجوري في (أسئلة أصحاب الخيصة): (**التحذير منا تحذيرٌ من دماج**).

وقال الشاعر كما في (الملحمة! الشعرية):

وإن قلتمـــــا فــــــي الشـــــيخ يحيـــــى مُرامُنــــــا

فـــــــدماجُ يحيـــــــى و الأمـــــــينُ هيـــــــا هيـــــــا

بل ومن غلو الحجوري: ظنه أن الدراسة لسنة واحدة عنده في دماج تعدل عشر سنين عند غيره حيث قال كما في الكنز الثمين (٥/٢٤٥):

(ولهذا تجد مَنْ يمكث هنا –(يعني في دماج عند الحجوري)– مجتهداً سنةً، فإنها تعدل عشرَ سنين في غير هذا المكان!).

ولهذا لعل الحجوري يتباكى على هذه الأمة من مشايخ، وطلبة علم، وطلاب الدراسات في العالم الإسلامي، بل وطلاب العلم في الحرمين، كيف أنهم أضاعوا سني عمرهم وشبابهم

وقضوا عقوداً من الزمن لم يرحلوا إلى الحجوري فيأخذون في سنةٍ ما أخذوه في عشر سنين؛ ولاسيما أن دماجاً هي يحيى والأمين هيا هيا!!

ومن غلوه ما قاله أيضاً في الشيخ عبيد كما في "أسئلة أصحاب الديس الشرقية":

(**أخزى الله عبيداً كما يخزي الشيطان**) .

لماذا؟ لأن عبيداً عندهم يمتثل أوامر الشيطان وينفذها! قال الشاعر في (التنكيل لما عند عبيد من المجازفات والأباطيل) وهي في موقع يحيى الحجوري:

هـذا يـدل علـى مـا أنـت تحملـه　　　مـن الفجـور وللشـيطان تمتثـل

ولاسيما أن الشيخ عبيداً عندهم أخذ دور إبليس وقام بدوره !!

قال الشاعر كما في (بدأتها أنت فتحمل عواقبها) كما في موقع الحجوري:

إبلـيس مـن جنـة الـرحمن أخرجنـا　　　بنصـحه وعبيـدٌ جـاءه الـدَورُ

ومن ترَّهاته في الشيخ عبيد قوله:

(**حزبي، مغمور غير معروف، سفيه، كلامه مثل فسوة عجوز، أحمق، مخذول، أعمى البصر والبصيرة، شاق للدعوة السلفية، إنسان فارغ، سعيه فاشل**).

وقال الحجوري في مؤدبه –الذي أحسن إليه ودرسه العلم والسنة– الشيخ الوصابي كما في شريط "أسئلة أصحاب الديس الشرقية":

(**وهكذا التحريش الذي استفاده –يعني الوصابي– من الشيطان كأنه من تلاميذ عبدالله ابن سلول ما كأنه من تلاميذ الشيخ مقبل**) .

ومن كلامه في شيخه ومؤدبه الشيخ الوصابي –حفظه الله– وهذا كله بصوته:

(**الوصابي حامل راية الشيطان، ماكر، مفتون، حزبي، مميِّع، مريض، رأس عصابة، فاجر، قاتله الله، استسمنا ورماً، كثرت تخليطاته في الآونة الأخيرة، والشيخ محمد هو الكذاب**).

وقال: (**احذروه وحذِّروا منه، واعتبروه من سائر الحزبيين الفاتنين المفتونين وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذين معه**).

هذه طريقة الغلاة الحدادية وليست طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست طريقة أهل السنة، فهل يعرف أهل السنة طعناً كهذا الطعن المليء بالظلم والكذب على مشايخنا الكرام.
ومما ينبغي لفت النظر إليه أن الحجوري يرمي جملة من المشايخ باللصوصية حيث قال في شريطه (الحزبية الشنقيطية):

(**عبدالله مرعي أنا أعتبره لصاً بارك الله فيكم هو من لصوص الدعوة عبدالله بن مرعي من لصوصها، واحد هذا والبقية لهم تتمة في صدري أبقيهم إلى وقت إن شاء الله أذكرهم على حسب الحاجة**).

قلت: تمعن في قوله (والبقية لهم تتمة...وأدرك ما يبيته لعلماء السنة) .

والحجوري يرى أن العلماء كلهم عندهم تقصير في معالجة أمور المبتدعة فيقول بصريح العبارة كما في شريط (تبيين الكذب والمين): (**أنا أعتقد أن العلماء في هذا العصر لم يعطوا المبتدعة حقهم كما أعطى الأولون هذا الحق**).

قلت : وهذا هو عين ما كان يردده محمود الحداد!

وأما أتباعه فكما قال الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً — فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

قال صاحب كتاب (الخيانة الدعوية) وبتقديم الحجوري نفسه ص (٨٠):

(**وسترى فيما سأذكر أن هؤلاء الخونة يسيرون على طريقة الشيطان! وفرعون! وهامان! وأبي جهل! وكثير من الكهان! وعلى طريق ابن أبي!! المنافق**).

ولو قال قائل: إن عبدالحميد الحجوري قد حذف هذا الكلام من كتاب الخيانة.

أقول: نعم حذفه، ليس لأن فيه تكفيراً وغلواً، حذفه لأنه كلام مجمل فقط وإلا فهو حق عنده وقد دافع الحجوري بكل ما أوتي عن هذه المقولة الفاجرة.

وعبد الحميد عندما أراد أن يعرف الخيانة لم يجد أحداً يعرف له الخيانة إلا الجاحظ!

وقال أحدهم كما في رده (كشف الغطاء) فقرة (١٦) وهو يخاطب الشيخ عبدالرحمن بن مرعي :

(**السام عليك وعلى أتباعك**) .

وقال أحدهم كما في رده (نصب المنجنيق...) وبتقديم الحجوري نفسه ص (٣٢):

(**أمّا قطاع الطرق، فقد نالوا من التّغيّر شرّ أقسامه، وانقلبوا شرّ منقلب (ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلّوا قومهم دار البوار)**[1] .

وهذا الكاتب اسمه يوسف الجزائري، قال الحجوري في تشجيع هذا الطالب على إيراده أهل السنة دار البوار، قال كما بصوته في (نصيحة الأحباب):

(**أين أخونا يوسف الجزائري؟ قولوا له ينشر رسالته طيبة فيها كلام طيب ينشرها على الانترنت قبل الطبع، هو يريد يطبعها، والذي يقول وقفها يعتبر فاسق أنا أعتبره فاسقا وفضولي (كذا!)**...).

ويقول الحجوري كما في (نصيحة الأحباب):

(**والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي، لأهين كرامته كائناً من كان، لأهين كرامته وأفضحه، أو وقف ملزمة لي، هذا حاصله فإنه ما فيه أحد وزير إعلام عليَّ أصلاً**).

قلت: هذا الكلام صدر من الحجوري مضادة لبيان مشايخ السنة الصادر من الحديدة بتأريخ (١٤٢٩/١/٥هـ) وهذه هي شراسة الحجوري، وعنفه ضد مشايخ أهل السنة في اليمن، تفسيقٌ، وإهانةٌ، وإلحاقُ الفضيحة بهم؛ لأنهم رفضوا باطله وظلمه، فهل يُدرِك هذا المتعجرفُ ما يتفوه به من أحكام جائرة ظالمة، ألا قبح الله الجهل والهوى.

إن بعض أهل البدع ليخجل من هذا الأسلوب العنيف الذي يستخدمه الحجوري مع أهل السنة، وما أكثر طعوناته في أهل السنة). انتهى من البيان الفوري مع بعض التعليقات والتصرف.

قلت: لقد مرَّ على الفتنة التي أشعل فتيلها الحجوري خمس سنوات، سمعنا فيها جعجعة واسعة ولم نر طِحنًا! خمس سنوات! ولم نرَ من المشايخ الفضلاء -الذين بدعهم الحجوري- بدعةً ولا حزبيةً! رأينا تمسكهم بالسنة والدعوة إليها والتربية عليها ورأينا ولاءهم لأهل السنة ولم يتعصبوا لشخص بعينه ولا لحزبٍ ولا لجمعية! ومازال علماؤنا في بلاد الحرمين وغيرها يثنون عليهم، وعلى طريقتهم، ويصفونها بالمرضية والعلماء هم ورثة الأنبياء وشهداء الله في الأرض.

---

[1] - فالحدادية ما وصلوا إلى ما وصل إليه هؤلاء وكثير من أهل الأهواء يخجلون من هذه الأساليب.

ولما سئل الشيخ محمد بن هادي المدخلي: هل الشيخ عبيد حزبي؟

أجاب بقوله -كما بصوته-: (**هذا والله من أعجب العجب! حزبي! مع أي جمعية؟ هذا كلام باطل حزبي! مع أي جماعة؟ مع أي حزب؟ هذا كلام من أبطل الباطل! الشيخ عبيد شابت لحيته في الإسلام والسنة، ولا نعرفه إلا بحب السنة واتباعها والحرص عليها وبغض البدعة وأهلها والتنفير منها فهذا الكلام الذي سمعته من أعجب ما سمعت، وما يضر الشيخ عبيدًا**).

قلت: استدل الشيخ محمد المدخلي على سلفية الشيخ عبيد بعدة أمور وهي:

١. لا ينتمي إلى حزب ولا جمعية حزبية.

٢. شابت لحيته في الإسلام والسنة.

٣. يحب السنة ويتبعها ويحرص عليها ويبغض الحزبية ويذم أهلها ويحذر منها.

٤. يبغض البدعة وأهلها وينفر منها.

حقًا إن الرمي -لمن كان هذا حاله وهذه أوصافه- بالحزبية لمن أعجب العجب! وأبطل الباطل. ومن أبرز علامات أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر! فكيف بمن يطعن في أهل الأثر ويطعن فيمن شابت لحيته في الإسلام والسنة؟

والشيخ عبيد يحب العلماء وطلبة العلم ويكرمهم ويدعو لهم، ويحقر من نفسه، إذا قيل له: العالم أو العلامة! فيُشهد مَن حولَه أنه ليس كذلك، وألف المؤلفات في نصرة منهج أهل الحق، وقد ناله من أهل البدع ما ناله سبًا وطعنًا وشتمًا فلم يبال بهم حفظه الله، ومشايخنا جميعًا يثنون على الشيخ عبيد، ويثنون على الشيخ الوصابي، والشيخ البخاري، وابني مرعي حفظ الله الجميع.

فهم لا ينتمون لأي حزب ولا جمعية، وينكرون التجمعات والتحزبات التي قامت على الهوى والبدع، ويحبون السنة وأهلها ويتبعونها ويحرصون عليها، ويبغضون البدعة وأهلها، ويوالون أهل السنة ويتبرؤون من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها. وكتبهم وأشرطتهم شاهدة على ذلك، وثناء أهل السنة كبيرهم وصغيرهم عليهم لدليل أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولا يبغضهم إلا أهل البدع، ولا يفرح بالطعن فيهم إلا المرضى وأهل الفتن.

قال الشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله عندما سئل فيمن يطعن في الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله كما في موقع علماء اليمن قال:

(**نصيحتنا أن يستغفر الله عز وجل، وأن يتوب إلى الله، فالشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي من علماء الدعوة السلفية من قبل أن نعرف الدعوة السلفية، وكما ذكرت غير مرة أنني التحقت بمركز الشيخ مقبل في عام ١٤٠٤من الهجرة، وذلك قبل ٢٦ سنة، والناس يقولون: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي"، عرفناه بالسنة، والذب عنها، والدعوة إليها، ومواقفه معروفة ومشهورة ومذكورة، جزاه الله خيراً، ولا نعلم أنه غير أو بدل عما عليه أهل السنة، وقد اطلعت على بعض الردود، فرأيت العناوين الكبيرة لا تخدمها البراهين الموضوعة تحتها...**). راجع باقي كلامه...

قلت: استدل الشيخ البرعي حفظه الله على سلفية الشيخ بعدة أمور:

١. قِدَمه في الدعوة فهو من علمائها قبل معرفة الشيخ البرعي بها، وقلَّ أن تجد من يعترف هذا الاعتراف الصريح كاعتراف الشيخ البرعي حفظه الله.
٢. معروف بالسنة والذب عنها.
٣. مواقفه معروفة مشهورة مذكورة.
٤. لم يغير ولم يبدل عما عليه أهل السنة.

فانظر يا رعاك الله إلى التشابه بين كلام الشيخ محمد بين هادي في الشيخ عبيد الجابري وبين كلام الشيخ البرعي في الشيخ الوصابي، فستجده يخرج من مشكاة واحدة.

فهؤلاء العلماء والمشايخ نجو من البدع ومن الذب والتمجيد لأهلها، فإن البدع والذب عن أهلها هو الضلال والذل والصغار والخزي والعار.

وهؤلاء العلماء والمشايخ الفضلاء تجدهم في مؤلفاتهم ومحاضراتهم لم يخرجوا عن السلفية قيد شعرة، فهم يحذرون من الشرك والبدع والمعاصي، ولهم مواقف مشرفة وعظيمة في الذود عن حقائق التوحيد والعقيدة ومنهج السلف، كما إنهم يبينون أخطار الخرافات بشتى طرقها والتيارات الهدامة التي تحجب حقيقة الإسلام، ورأيناهم يرفعون بكلام السلف رأسا ولم نر لهم مشاقة للسنة وعلمائها، بل والله إنهم ينقدون أهل البدع ويحذرون منهم نصحًا للإسلام والمسلمين.

فهل رأينا أحدا من هؤلاء المشايخ الفضلاء يحامي عن أهل البدع والضلال؟ وهل يلمعون رؤوس البدع والخرافات والضلال؟ كلا والله. نحسبهم كذلك -بما لمسناه وقرأناه ودرسناه- والله حسيبهم ولا نزكيهم على الله. فهذا كلام مختصر في سلفية هؤلاء العلماء والمشايخ الفضلاء بشهادة مشايخهم وأقرانهم وطلابهم.

ومع هذا الوضوح جنحت طائفةٌ من الغلمان الصغار يقودهم يحيى الحجوري إلى تفريق شمل السلفيين بكل ما أتوا! فجنحوا إلى تحزيب هؤلاء الفضلاء، وإلى الطعن فيهم وسبهم بأقبح النقد، ولجئوا إلى الكذب والافتراء، بل وبلغ بهم الكذب والتهويل والظلم بما لم يبلغه أهل البدع.

وإذا قوبلوا بالحجج وكلام أهل العلم في سلفية هؤلاء العلماء والمشايخ الفضلاء قالوا جميعًا: إن العلماء! أقحموا أنفسهم في قضايا لا يفهمونها ولا يدركون أبعادها!

وإلى ساعتي هذه لم أجد أحداً من الحزبيين يثني على هؤلاء المشايخ الفضلاء، ولو وجد ذلك لاستدل بكلامهم الحجوري! يقول الحجوري كما في شريط أسئلة أهل البيضاء في صفر/١٤٣٠هـ:

(لا أسمعنَّ مدافعاً عنه -يعني الشيخ عبد الرحمن- مرة ثانية من أولئك إن شاء الله، والله لقد صبرت كثيراً، خلوه يدافع عنه الحزبيون! الحزبيون كثير ويدافع عنه العسكري حقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عسكري عبد الرحمن، الشيخ محمد بن عبد الوهاب غلام عبد الرحمن العدني غلامه).

قلت: فالحجوري يتمنى أن يدافع الحزبيون عن الشيخ عبد الرحمن! حتى يستدل بذلك على حزبيته، فلما لم يجد حزبيًا على هذا ألصق الحزبية بالشيخ الوصابي، وصار حزبيًا يدافع عن حزبي!

وقد خاطبني الشيخ العلامة ربيع بين هادي قائلاً لي:

(إن الشيخ عبد الرحمن قد مرت عليه فترة كافية لتظهر حزبيته ومخالفته لأهل السنة، إن كانت عنده حزبية فلم نرَ من ذلك شيئاً!).

وأقول للحجوري ما قد قيل قديمًا: **يا يحيى الجنون فنون**.

والواقع أن الحجوري أقحم صغار الطلبة في أشياء فوق مستواهم مع قصوره وقصورهم في العلم والذكاء والزكاة. فقد أسقطوا علماء أهل السنة وآذوهم بألسنتهم وكتاباتهم، وصار الحجوري يحيل على هذه الكتابات الهزيلة المليئة بالظلم والتعدي والتهم! فصارت كتاباتهم ثأرًا لأهل البدع وانتقامًا لهم، شعروا أو لم يشعروا! ثم من سيصدقهم إذا تظاهروا بالغيرة على السنة؟ لن يصدقهم إلا الحمقى والمغرضون، ولم يشكر أحدٌ صنيعهم ولا أشاد العقلاء بكتاباتهم، إلا من كان على شاكلتهم من المغرضين وأصحاب المصالح.

وعجز الحجوري كل العجز أن يبين أخطاء هؤلاء المشايخ الفضلاء العقدية والمنهجية بكتابةٍ يحيل فيها إلى الجزء والصفحة! لا تجد شيئا من ذلك وإذا كتب إنما يكتب ليدفع عن نفسه مع تكذيبه للحقائق ولو سُمعت بصوته كما في مسألة الجامعة الإسلامية.

فلما رأى أهل العلم استطالتهم على أهل الحق بالطعن والتشويه والأكاذيب فلم يسع أهل العلم إلا قمعهم؛ لكشف أباطيلهم وباطلهم وظلمهم.

ولم تكتف هذه الشرذمة التي يقودها الحجوري بإسقاط هؤلاء المشايخ الفضلاء [الجابري والوصابي ومحمد بن هادي والبخاري وابني مرعي] بل وسعوا الدائرة وصاروا يطعنون في جميع مشايخ اليمن ورموهم بالضياع والغش والتمييع والخداع والحسد والضلال، ولسان حالهم يقول: لا يهمنا أحدٌ! فنحن خلف يحيى سائرون وعلى نهجه عاكفون!.

قال الحجوري كما في أسئلة منطقة الديس بحضرموت بتأريخ ١٨/١٠/٢٠١٠م كما في موقعه، يقول عن المشايخ جميعًا:

(المشايخ عندهم عناد وعندهم حسد، هذا الذي قتلهم وجعلهم ينحازون إلى العدني، والكتاب نفسه –يعني الإبانة– مقصوده ما تقدم، أعني بعضهم إن لم يكن كلهم، شيء من الحسد، وشيء من العناد للمسألة التي يريدونها أن تنفذ بالعضلات...ستطيح دعوتهم وربي، والله ستطيح، وأنا آسف إذا ذهبوا بعد العدني أو تميعوا، ستطيح دعوتهم ... لا تحتقروا نصائح الدعاة، ولاسيما كُتَّاب مشايخ رجال ينخلون العلم نخلا من بطون الكتب، وعندهم من الحصيلة والله يا مشايخ ما ليس عندكم والله، كثير من طلاب العلم، والمشايخ البحاث! عندهم من الحصيلة العلمية المؤصلة السلفية ما

ليس عند بعضهم، صحيح الواقع يشهد بذلك، وأنا لا أحقر المشايخ! هم إخواني، ولكن يا أخي ما يصلح خلاص ما في إلا ستة أنا وفلان وفلان، وفلان ...).

قلت: ويريد بالستة: (الوصابي، والإمام، والبرعي، والصوملي، والذماري، والسالمي).

فالمشايخ عندهم حسد وعناد! وطلاب يحيى -كعبد الحميد الحجوري صاحب الجاحظ- ينخلون العلم نخلا!! ومن بطون الكتب!!

لفتة إلى الوراء:

كانت هذه الشرذمة -أعني أتباع الحجوري- تتظاهر في أول الفتنة بمحبة المشايخ، ويظهرونهم بأنهم حماة السلفية وأن الشيخ العلامة مقبلا الوادعي -رحمه الله- قد أوصى بهم، وكانوا يتسابقون إلى إنزال مواضيعهم ومحاضراتهم ثم بدؤوا بغمزهم وأن بطانتهم سيئة، وأن هذه المواقف لا تستغرب منهم لأنهم سقطوا في فتنٍ سابقة! فسقوطهم في هذه الفتنة ليس مستغربًا. ويقول صاحب رسالة تنزيه السلفية! (دعاس!) كما بصوته وهذه تفريغه:

(**الشيخ الإمام دخل في فتنة الإخوان المسلمين، ودخل في فتنة جمعية الحكمة والإحسان السرورية، ودخل في فتنة أبو الحسن (كذا!) وخبط في فتنة صالح البكري والآن يخبط في طريق عبد الرحمن.**

فقال له المناظر: والشيخ الذماري؟

قال دعاس: كلهم كلهم...دائما هم ضد الشيخ مقبل ...). انتهى المراد.

واختصرَ ذلك كلَّه صاحب مقالٍ موسومٍ بـ: (أوضح المقال في أسباب وصول المشايخ إلى هذا الحال!).

حيث قال ص (٤): (**إن من المحزن جداً هذه الحالة السيئة التي وصل إليها المشايخ -وفقهم الله-، فهي حالة تحزن كل سلفيٍ يحب الخير ويريده ويتمناه لغيره، فهي حالةٌ غريبةٌ وعجيبةٌ مليئةٌ بالتخبط والتنقل من حالٍ إلى حالٍ عبر السنين**).

وذكر سبعة أسباب لوصول المشايخ إلى هذه الحال المتردية وهي التالية:

الأول:عدم فهم المنهج السلفي الصحيح.

الثاني: مجالسة المربوكين، والمفتونيين، والحزبيين.

الثالث: الإعراض عن الحقائق العلمية، والأدلة والبراهين القوية.

الرابع: الحسد!!

الخامس: مضادة الدعوة ومحاربتها شعروا أو لم يشعروا.

السادس: حسن الظن الزائد بأهل المتملقين الباطل[كذا!] [1] وإساءة الظن بإخوانهم الدعاة السلفيين.

السابع: تجمع المشايخ حول أنفسهم [كذا!]

قلت: فانظروا أيها القراء إلى هذا البغي، والشدة، والتنفير، والشيء من معدنه لا يستغرب، وكل إناء بما فيه ينضح، فصارت سهام الحجوري وتلاميذه مسددة نحو نحور أهل السنة، فاستفاد خصوم الدعوة من هذه الردود، كيف لا! وقد وجدوا بغيتهم عند الحجوري وأتباعه. وإن لم تكن هذه هي مسالك أهل الأهواء في التشويش على مشايخ السنة فما هي مسالكهم إذن؟

ولنبدأ الآن بالتفصيل:

عدد الردود على الشيخ محمد بن هادي المدخلي وهذه أسماؤها:

١. رد الحجوري على بغي محمد بن هادي المدخلي.
٢. دفع وردّ بغي محمد بن هادي المدخلي [قصيدة ثم يليها نصيحة للحجوري].
٣. إعلام الحاضر والبادي بفجور محمد بن هادي قصيدة للشاعر.
٤. محاضرة قيّمة وممتعة ماهي دارُ الحديثِ بدمّاج؟ وما ينقمُ الأعداءُ مِنها؟ (وفيه كلام على محمد بن هادي).
٥. تناقضات الباغي محمد بن هادي.
٦. إنها لأحدى الكبر أن يقال عن شيخنا سفيه.
٧. القول الأسد في الرد على من قال بأن شيخنا مثل فالح أو أشد.
٨. هذا هو حال الدكتور محمد بن هادي من قبل ظهور حزبية عبد الرحمن العدني.
٩. الجابري والبخاري وابن هادي سلفهم في التحذير من شيخنا ودار الحديث بدماج.
١٠- مرضهم قديم يا أيها السلفيون فلا غرابة.

---

١ –انظر إلى ركاكة كلامه وضعف أسلوبه! وإني لأعجب كيف يقارع مشايخ اليمن بنفسٍ حدادي غالٍ وهو لا يحسن تركيب جملة مفيدة. ولا يحسن وضع الحروف، ويفصل في مسائل يتوقف عندها الكبار!! فلا دخل للجهال –أمثال هذا الطفيلي– في الأحكام، ولاسيما القضايا العلمية.

عدد الردود على الشيخ عبد الله البخاري وهذه أسماؤها:

١. نصيحة لعبد الله البخاري المذعور عن منكر القول والزور
٢. إشهار السيف اليماني لإزهاق خزعبلات وافتراءات المفتري الجاني.
٣. عون الباري في بيان حزبية ابني مرعي ومن جرى مجراهم والرد على تخرصات عبد الله بن عبد الرحيم البخاري.
٤. تناقضات الدكتور عبد الله البخاري.
٥. هل الشيخ ربيع عند عبد الله البخاري معصوم.
٦. هذه هي حقيقة مقالة عبد الله البخاري في الشيخ مقبل وطلابه.
٧. الدكتور عبد الله البخاري يتهم الإمام الوادعي وطلابه بأنهم خوارج.
٨. من يجمع لنا قاموس السب والشتم للدكتور عبد الله البخاري.
٩. الخيانات الثلاث للدكتور البخاري المتبخر.
١٠. هل تراجع الدكتور البخاري عن طعنه في الشيخ مقبل جملة وتفصيلا.
١١. سلسلة القصف الناري على ذيل عبيد الجابري الرعديد البخاري (قصيدة)
١٢. كلمة منهجية ماتعة، وفيها الرد على البخاري للدبعي.
١٣. الفتح الرباني في الرد على عبد الله البخاري المفتري الجاني.
١٤. رد محمد مانع على الدكتور المذعور عبد الله البخاري.
١٥. رد على بخاري البرامكة.
١٦. التائية في الذب عن دار الحديث السلفية من تخرصات البخاري المرعية البرمكية.

عدد الردود على الشيخ عبد العزيز البرعي وهذه أسماؤها:

١. القول الوجيز في أخطاء البرعي عبدالعزيز.
٢. هل البرعي يصلح للفتوى!
٣. بلاقع وسلاقع البرعي في مقدمته لكتاب الإبانة!
٤. هل الشيخ عبد العزيز مقلد؟
٥. تعريف ذوي الحجى لما سطره البرعي في مقدمة الإبانة من ظلم واعتداء.
٦. هل الشيخ عبد العزيز متناقض في أقواله.

٧. رسالة إلى الشيخ عبد العزيز البرعي. وهذه مليئة بالازدراء والاحتقار والسب.

وهناك مشاركات وتعليقات مليئة بالطعن والتعيير والتجهيل للشيخ البرعي أعانه الله. ولما كتب الشيخ البرعي رسالته المفتوحة للشيخ عبيد، أهالوا عليه بالمديح والثناء والدعاء!

عدد الردود على الشيخ محمد الصوملي وهذه أسماؤها:

١. الصوملي وأساليبه الماكرة للسيطرة على المساجد التي أنشأت على السنة في صنعاء وإبعاد من ليس على فكره من طلاب دماج.

٢. الصوملي ومسجد الألباني.

٣. الصوملي ومسجد شرقين.

٤. الصوملي ومسجد الرحمة.

٥. الصوملي وأسلوبه الماكر في التقاط ضعاف النفوس من طلاب دماج بالمادة وإلحاقهم بفكره.

٦. الصوملي وأسلوبه في التخدير عن معرفة الحزبية الجديدة وتزهيد الناس في الشيخ يحيى ودار الحديث بدماج.

تنبيه: الردود الخمسة الأخيرة لم تنزل إلى الآن في شبكتهم، وقد أعلن عنها الولد! حسين الحجوري فهو صاحب هذه المهزلة وكاتبها!

وهذا الولد قال وهو يعدد ميزات شبكته الحدادية في موضوع (**ميزات شبكة العلوم**):

(تحرص على توجيهات علمائنا ومشايخنا كالشيخ الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري، **وغيره من مشايخ اليمن** وأي توجيه لأي عالم أو طالب علم سلفي في أي بلاد الله المعمورة، فمشرفوا (كذا!) الشبكة قيد التزام، بها إذا كنت حقًّا).

قلت: أما اليوم حوَّل هذا الولد هؤلاء المشايخ الناصحين إلى ماكرين! فيا للهول بل الأهوال! فهل سمع القراء بمنصوح يفعل بالناصحين هذه الأفاعيل؟

عدد الردود على الشيخ محمد الإمام وهذه أسماؤها:

١. مجمل التقويم والصيانة لما جمعه الشيخ الإمام في كتابه الإبانة.

٢. مصباح الظلام الواقع في كتاب الإبانة...

٣. الإعانة لتصحيح أخطاء الإبانة.

٤. تنزيه السلفية مما في كتاب الإبانة من شبهات وقواعد خلفية.

٥. تسليط الأضواء السلفية على ما تضمنته مقدمات الإبانة العشوائية.

٦. براءة الإمام الوادعي من قواعد وأصول كتاب الإبانة الفاسدة.

٧. هل صحيح أن الإمام تراجع عن كتاب الإبانة.

٨. تنبيهات على الطبعة الجديدة من كتاب الإبانة.

قال الحجوري عن"الإبانة" كما في أسئلة منطقة الديس بحضرموت بتأريخ ١٨/١٠/٢٠١٠م كما في موقعه:

(**الكتاب كتاب ضلال بلا شك، ونحن –ولله الحمد– منذ خرج إلينا وضعناه في كتب الضلال، والله هذه كلمة صحيحة واقعية، ولا نعتبر الشيخ محمد** (كذا!) **ضالاً، لكن الكتاب كتاب ضلال، الكتاب فيه أصول أبي الحسن، وأصول مغراوية، وأصول عرعورية، وأصول صاوية وما إلى ذلك، ما أدري كيف طرأت عليه، وكيف التفت عنده، وكيف اجتمعت عنده بهذه السهولة، الكتاب كتاب ضلال**).

قلت: إذا كان كتاب الإبانة أصَّلَ فيه الشيخ الإمام أصول أبي الحسن وعرعور، والمغراوي، والصاوي!! وقعّد قواعدهم ثم بعد هذا لا يكون ضالاً ولا مبتدعًا! فالعلماء الفحول أخرجوا أبا الحسن والعرعور من السنة لقواعدهما التمييعية وحربهما الشعواء الضروس التي شنوها على أهل السنة!

وأخرجوا الصاوي لإخوانيته وقواعده الفاسدة!، وأخرجوا المغراوي لمنهجه التكفيري!

وجاء الشيخ الإمام بكتاب جمع فيه وأوعى كل هذه البدع والقواعد والأصول الباطلة ومع ذلك يبقى سلفيًا غير ضال!!

فما بال المشايخ المدخلي والجابري والبخاري وعبد الرحمن مبتدعة ليسوا من أهل السنة بل كاد الشيخ الجابري أن يمرق من الدين عند الحجوري –كما بصوته– بخلاف الشيخ الإمام مازال سلفيًا.

وهذه المفارقات العجيبة لا تستبعد من الحجوري، لاسيما لمن عرفَه وعرف تعظيمه لنفسه الأبية! فالشيخ الجابري والبخاري والمرعي جرحوا الحجوري نفسه! حيث قال عنه الشيخ

الجابري: **سليط اللسان فاحش القول**. ووصفه الشيخ البخاري والشيخ المرعي بالفجور، ووصفه الشيخ محمد بن هادي أيضًا بالسفه، وأنه أشد من فالح.

فاستحق الشيخ الجابري ومن معه أن يُبدعوا ويخرجوا من دائرة السنة، وكاد الشيخ الجابري عند الحجوري أن يقارب الزندقة ويمرق من الدين! واستحق أيضا أن تلفق عليه التهم، فاستعان الحجوري بتلاميذه البارعين ليهينوا هؤلاء المشايخ، وليطلقوا ألسنتهم بالسب والشتائم والاتهامات.

أما الشيخ الإمام لم يتعرض للحجوري نفسه، وإن قعَّد الشيخ الإمام وأصَّل قواعد عرعور أو الصاوي أو المغراوي...أو...أو... والشيخ الإمام مازال ينشرُ كتابه الإبانة، ويطبعه، ويوزعه، ويرسله شرقًا وغربًا، ولم يبال بالحجوري وصبيانه الذين قادوه إلى فتنةٍ هوى بسببها على أمِّ رأسه.

ف[انظر كيف أقاموا الدنيا وأقعدوها لما انتقد الشيخ عبيد الجابري أحد قادتهم، **فغلوا فيه حتى جعلوه إمام الثقلين ولو ذوبوه لذاب لحمه قرآنا وسنة**، وأوسعوا الشيخ عبيدا الجابري طعنًا وتحقيرًا بعد أن كانوا يبالغون في تعظيمه كعادتهم في العلماء غيره، حيث كانوا يتظاهرون بتعظيمهم فلما خالفوا أباطيل رمزهم الحالي، وخالفوهم في أباطيلهم وجهالاتهم، وأكاذيبهم، وأوسعوهم طعنًا وتكذيبًا وتحقيرًا، فحالهم كحال اليهود مع عبد الله بن سلام أحد أحبار بني إسرائيل الذي أكرمه الله بالإسلام]

ما بين المعقوفتين من كلام الشيخ ربيع في رده على فالح "المجموع الواضح" ص (٤٨٨) وزدت ما تحته خط فقط. فالطيور على أشكالها تقع.

طعون الحجوري وأتباعه في الشبكات السلفية، وبعض أسماء ردودهم عليها:

شن أتباعُ الحجوري حربًا عنيفةً على هذه الشبكات السلفية، وهذه الحرب حرب على أهل السنة ومنهجهم.

أولاً سحاب، وإليك أسماء الردود عليها:

١. موقف سحاب تجاه دعوة دار الحديث بدماج موقف المخذلين.
٢. هل الشيخ عبيد راجع سحابا بعد طلاقها؟!!
٣. همسة عتاب في أذان مشرفي سحاب (إلى متى التخبط والاضطراب).

٤. الرد على شبكة سحاب فيما نشرته من المقالات التي تدافع عن حزبية عبد الرحمن العدني.

٥. هل تخلت سحاب عن حيادها المزعوم.

٦. هل يقبل المشرفون على شبكة سحاب هذا الغلو.

وهناك طعونات كثيرة جدا في تعليقاتهم ومشاركاتهم، وطعنوا أشد الطعن في أخينا الشيخ الدكتور خالد الظفيري وباقي مشرفي سحاب.

قال أحدهم في شبكة العلوم الحدادية:

(**شبكة سحاب القطرية صارت تذكرنا بقناة الجزيرة القطرية من حيث السعي في تأجيج الفتن في بلاد اليمن...**).

وقال أصحاب شبكة الأثري في شبكتهم الحدادية: (**شبكة سحاب الخراب!**).

وقالوا في شبكة العلوم الحدادية في موضوع (جواب أبي همام الصومعي...):

(**سحاب شبكة أصبحت خراب من المرعية الذين فيها**).

قال الشيخ ربيع حفظه الله في المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح (٩٤):

(**إن هذه الحرب التي تشنونَها على سحاب إنما هي حرب على أهل السنة ومنهجهم**)

وقال الشيخ أيضًا (٤٧٤):

(**وكم وكم طعنوا بالأكاذيب والافتراءات في كتاب شبكة سحاب من علماء وطلاب...**).

التشابه الكبير بين موقعي العلوم وموقع أبي هنية "كل السلفيين":

يقول صاحب موضوع (**حقيقة دور الشيخ ربيع المدخلي في افتتاح منتديات كل السلفيين**) كما في "كل السلفيين" :

(**إن السبب الرئيسي في إنشاء منتدى (كل السلفيين) هو التضييق الذي حصل في منتديي سحاب والبيضاء على شيخنا الحلبي، وعلى كل من يخالف هذين المنتديين في توجهات المشرفين عليهما، فتم طرد وتجميد عضوية العشرات من أعضاء هذين المنتديين بسبب ذلك**).

ويقول الولد حسين الحجوري كما في شبكة العلوم:

(لقد افتضحت شبكة سحاب بالانحياز إلى من ثار على فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري، وعلى دار الحديث بدماج؛ حيث أنه (كذا!) قد كان بين الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، والمفتون صالح البكري ما قد علمه الكثير، وكان إذا كتب الشيخ يحيى مقالاً يرسل على هذه الشبكة فلا ندري إلا وقد حذفه بدون أي مبرر!!!! ولا احترام لبيان الشيخ!!، وإذا كتب صالح البكري مقالاً ينشره!! وكان هذا هو الدافع لفتح موقع خاص بالشيخ يحيى حفظه الله، وفي فتنة عبد الرحمن العدني وشلته الحزبية سار أبو عبد الله المدني أصلحه الله على ذلك المنوال المنحاز، بل المتعصب بما أظنه لا يخفى على من تابع ذلك من المشاركين في هذه الشبكة وغيرهم!! يا أخانا الظفيري رحم الله امرأ عرف قدر نفسه، عندك شبكة يُستطاع أن يؤتى بأمثالها عشرات المرات).

قال أحدهم في موضوع (موقف شبكة سحاب تجاه دعوة أهل الحديث بدماج) كما في شبكة العلوم الحجورية:

(شبكة سحاب القطرية صارت تذكرنا بقناة الجزيرة القطرية من حيث السعي في تأجيج الفتن في بلاد اليمن، فقناة الجزيرة القطرية تعين أصحاب الحراك الاشتراكي وتقف بجانبهم في مواجهة حكومة البلاد –وفقها الله–، وفتحت لهم المجال عبر قناتها الفضائية وموقعها في النت للطعن في ولاة الأمور وشبكة سحاب القطرية تعين أصحاب الحراك المرعي وتقف بجانبهم في مواجهة معقل الدعوة السلفية دماج – حرسها الله - والطعن في شيخها، وفتحت لأذناب الحزب الجديد المجال عبر منابرها لنشر تلبيساتهم وتضليلاتهم فيا ترى ماذا وراء الأكمة، ومن الذي يدفعهم؟ ماذا يريد القطريون –هداهم الله– من دعمهم للرافضة الحوثيين، وللحراك الاشتراكي، وللحزب الجديد؟!!!).

ثانيا: طعنهم في شبكة البيضاء وهذه أسماء الردود عليها:

١. هل أصبحت منديات البيضاء سوداء بعد فتحها المجال لأذناب الحزب الجديد.

٢. حقيقة منتديات البيضاء.

٣. حقيقة من يريد حقيقتنا رد على ما كتب في البيضاء.
٤. منتديات البيضاء العلمية موقع هجوم مبلغ عنه.
٥. علي رضا يتلاعب بالمقالات.
٦. عجيبة من عجائب علي رضا.
٧. رد عدوان النكرة المأجور أسامة عطايا المخذول.
٨. ماذا ينقم الخاذلون من فضيلة الشيخ الهلالي فيه رد على أسامة العتيبي ومقلديه.
٩. التنبيه البالغ على سوء ما قاله أسامة عطايا الفارغ.
١٠. الصارم المنكي في قطع لجاج أسامة عطايا العتيبي.
١١. دعوة صادقة للأخ أسامة بن عطايا العتيبي للتوبة قبل الندم.

ثم هجموا على "موقع علماء الدعوة السلفية في اليمن":

حيث قال الحجوري كما بصوته:

(**هو موقع ابني مرعي في الحقيقة، هو موقع ابني مرعي، موقع لهم ولمن ضاد الدعوة**).

ثالثا: **طعوناتهم في مشايخ الجزائر الفضلاء:**

لقد بلغت الردود على الشيخ فركوس وباقي مشايخ الجزائر أكثر من عشرين ردا، ولولا الإطالة لذكرتها بالتفصيل ومن أحب معرفتها فليراجع موقع الضرار الحجوري فسيجدها في عنوان [الجامع في بيان حال محمد علي فركوس].

قال الشيخ ربيع في مقال (حكم المظاهرات في الإسلام) بتأريخ ١٤٣٢/٤/١٢هـ:

(**وعلماء الجزائر وعلى رأسهم الشيخ محمد علي فركوس...**).

كما إني لم أتطرق لذكر أسماء الردود على الشيخ عبيد، والشيخين الفاضلين ابني مرعي، خشية الإطالة.

ألا وإن الحجوري قد قال في شريط [أسئلة أصحاب لحج]: (**إذا جرح إمام بحجة وجب قبول جرحه وإذا جرح أيضا عالم بصير بالجرح والتعديل بحجة وجب قبول جرحه وضابط الجرح أن يكون مفسرا مبينا ..**).

قلت: قد جرحَ جمعٌ من العلماء هذا السفيه المتطاول على الصحابة وعلى العلماء وعلى رأس الجارحين حامل راية الجرح والتعديل في هذا الزمن، وبجرح مفسر بيِّن، وقد ذكرتُ أدلة هذا الجرح في ردي هذا وفي الذي سبقه (**البيان الفوري**)، وقد رأينا أتباعه يتباكون كالثكالى من جرح الشيخ ربيع ولم يظنوا أن الأمور ستؤول إلى هذا المستوى، فهذه النتائج غير متوقعة في هذه الفتنة؛ وذلك أن الحجوري صوَّر لهم الأمر على غير حقيقته.

وقال في شريط [إقامة الدين]. :(**ولكن علماء السنة يدركون ما لا يدرك غيرهم**)!!

فقد أدرك علماء المدينة واليمن ومكة والجزائر فتنتك فحذروا منك ومن أتباعك الهوج.

الحجوري ومصارعة الثيران:

قال الحجوري في شريط [أسئلة أصحاب لحج]: (**أنا وإخواني على الحق وبينا الحق بأجمل بيان وأوضح البيان وما بقي إلا التلبيس علينا والفتنة والقلقلة ... والذي يريد يصارع هذه الحلبة**)!

قلت: لما أبى العلماء تقليد الحجوري في التزام جرحه لأهل السنة، حمل عليهم حملة شعواء وحكم عليهم بأحكام جائرة مع تأهبه للقتال في حلبة المصارعة! ففالح كان يحكم على من لا يقلده بأنه قد نسف رسالات الرسل، ولهذا اضطر الحجوري إلى أن يدعو السفهاء وكل من هبَّ ودبَّ إلى أن يردوا على العلماء وشجع الجهلة من تلاميذه إلى أن يتمردوا على العلماء، حيث قال الحجوري في [نصيحة الأحباب]:

(**أما نحن قد بينا ما نراه يكفي والحمد لله ومن له ملزمة أو له شريط أو ما إلى ذلك يرى أنه يقربهُ إلى الله ينشره ولاسيما وأنا أطلع عليه!**).

وفي المقابل يطالب العلماء بالسكوت والهدوء مهددًا قائلا في الشريط نفسه: (**أنتم استريحوا اهدؤوا هدِّئوا بالكم، أقبلوا على الدروس علِّموا طلابكم، اشغلوا الناس بما ينفعهم، لا تقحموا أنفسكم في أنكم تدخلون في فتنة من استشرف لها تستشرفه**).

قلت: فلمَّا لم يستجب هؤلاء العلماء إلى نصيحته نزل بهم الهلاك والويلات، وأهل العلم جزاهم الله خيرا قالوا كلمة الحق في الحجوري –بعد صبر طويل ومناصحة– وعلى رأسهم الشيخ ربيع و الشيخ عبيد والشيخ الوصابي و الشيخ البخاري و الشيخ محمد المدخلي،

وغيرهم كُثر. فاعتبر حزب الحجوري هؤلاء المشايخ مميعين وغشاشين ومخادعين ومضلين كما في شبكتهم الخبيثة.

قال الحجوري في مشايخ المدينة (الجابري والمدخلي والبخاري) كما في شريط (دفع ورد بغي محمد بن هادي):

(**أنتم السفهاء، أنتم الكذبة الفجرة، أنتم البغاة، أنتم الظلمة، أنتم المفرقون للدعوة، أسأل الله أن من سعى في فتنة هؤلاء العدنيين وتثويرهم أن يقصم الله ظهره أنتم أو غيركم وسيصلكم دعاء الصالحين يا فجرة...-ثم قال-: ...يا سفهاء قاتلكم الله...ثم قال: محمد بن هادي مفتري، وعبيد الجابري مفتري، هؤلاء مفترون، والبخاري مفتري ومن دفع بهم مفتري...أمريكا تشتغل في تمزيق الشعوب، وأنتم تشتغلون في تمزيق الدعوة السلفية لاسيما الأغبياء، وبالأخص في اليمن**).

فهل بعد هذا الكم الهائل من الطعونات، والهجوم الكاسح، والجهود الجبارة، والأوقات المبذولة التي بُذلت في حرب أهل السنة يحق للحجوري أن يزعم أنه ليس حداديا**!!** حقًا إنه يهدم مصرًا ويعوض الناس بعرًا.

أوجه الشبه بين فالح والحجوري:

أولا:

الطعن في العلماء واحتقارهم وإسقاطهم، ولاسيما الشيخ ربيع وعلماء المدينة.

ثانيا:

عدم النظر إلى المصالح والمفاسد فلا يراعيان مصلحة الدعوة فكلاهما ينظر إلى مصلحة نفسه الزكية.

ثالثا:

يأنفان من الاقتداء بالعلماء، لأن هذا -في نظرهم- يسيرهم مقلدة!

رابعا:

يشعران المستمع لكلامهما أنهما هما الغيوران على الدعوة ويشعران بالمسؤولية بخلاف غيرهما.

خامسا:

الغلو الحاصل في الرجلين ففالح أطلق عليه أتباعه "المنقذ" و "الجهبذ" "وحاوي الفنون والعلوم" و"ريحانة المدينة"، والحجوري أعلى منزلة منه فهو "إمام الثقلين" على الإطلاق، ولفظ الثقلين عام يدخل تحته حتى الأنبياء والرسل فكيف رضي الحجوري بهذا الغلو والإطراء، ولم نعلم للحجوري توبة ولا ندمًا، بل دافع عنه الولد المدلل حسين الحجوري بأسلوب ماكر في مقال ركيك متهاوٍ (**قطع الوتين للمتشبثين بعبارة إمام الثقلين**) كتبه في شبكتهم بتأريخ (٦-٥-٢٠٠٩م) فكان مما قال:

(**وهذا اللقب وجد في المتقدمين ولم يُشنّع عليهم بمثل ما شُنع على الشيخ يحيى من قبل زمرة الحزب الجديد أهل الشغب والعناد، قال العلامة الصنعاني رحمه الله في إرشاد النقاد** (٢٠): (**ثم صدرت فتوى من فقيه آخر ملقب بمفتي الثقلين فأجاز تزوج الحنفي بالشافعية وعلل ذلك بقوله تنزيلا لها منزلة أهل الكتاب اهـ. ولم ينتقد العلامة الصنعاني رحمه الله هذا اللقب**).

قلت: هذا اللقب أطلقه غلاة التمذهب والتصوف على رجل مثل الحجوري يفرح بالغلو والإطراء.

وعدم انتقاد الصنعاني لهذا اللقب لا يجيز لك أن تصف نفسك بإمام الثقلين! ثم يا سبحان الله كيف صار الحجوري مقلدًا أعمى أشد من مقلدة الأحناف! كون الصنعاني سكت ولم ينتقد أفيكون سكوته حجة دامغة لك يا صاحب الصفاء والنقاء!

ثم قال: (قلت: **والعبارة ليست منكرة، فقد لقب ابن تيمية بشيخ الإسلام والإسلام دين الإنس والجن، ولقب الإمام أحمد بإمام أهل السنة ومن الجن أهل سنة ومنهم غير ذلك طرائق قددا. ولا نقول أن** (**كذا!**) **شيخنا يحيى حفظه الله كالإمام أحمد وكشيخ الإسلام كما سيفهمه ذوي الفهم السقيم، والعقل العقيم، وإنما القصد أنه لا شيء ينتقد في اللقب. لمن كان أهل له**). انتهى.

قلت: كل من لُقِبَ! والإمام أحمد لا يساوي لقب إمام الثقلين من قريب ولا بعيد .

إذ هذا اللقب لا ينطبق إلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى الأنبياء كان النبي يبعث إلى قومه خاصة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث إلى الجن والإنس عليه الصلاة والسلام .

ولقب إمام أهل السنة يخرج به أهل البدع والكفر من الجن والإنس، ولقب لا يؤدي معنى لقب إمام الثقلين وكم المسافات بينها.

ولو كنتَ من أهل السنة لأنكرت هذا اللقب الإنكار الشديد بدون تلمس للمغالطات والمسوغات للباطل.

وقول الولد المدلل حسين: (**ولا نقول شيخنا إنه كالإمام أحمد**).

يقال: **ألم تر أن السيف ينقص قدره   إذا قيل إن السيف أمضى من العصا**

بل لا يقرن الحجوري بأصغر طلاب الإمام أحمد، بل لا يقرن بأحد من طلاب الشيخ ابن باز هذا من الناحية العلمية.

أما من الناحية المنهجية والأخلاقية فلا يجوز أن يقرن بأصغر سلفي ملتزم بمنهج السلف وأخلاقهم.

وأعجب له كيف يُقِر الولد المدلل حسين على أهلية عمه وشيخه لهذا اللقب. قائلا: (وإنما القصد أنه لاشيء ينتقد في اللقب إذا كان له أهل)!

فشيخه أهل لأن يلقب بإمام الثقلين.

وأعجب له كيف يصف من ينكر هذا اللقب (إمام الثقلين) بأنهم من ذوي الفهم السقيم والعقل العقيم. فهل بلغ الحدادية هذا المبلغ من الغلو القاتل؟

انظر أيها القارئ المنصف إلى هذا الكلام السمج المتهالك! فالحمد لله الذي فضحهم وأظهر حقيقتهم فالحجوري يتباكى على هذا اللقب وقلبه متعلقٌ به، فلا توبة للحجوري الذي قيل على رأسه وفيه هذا الشعر! ولا توبة لأتباعه ولاسيما هذا الناشر لأنهم يرون الكلام ليس منكرًا، فكيف الصنيع مع أناس يرون سوء عملهم حسنًا، ولو كانوا تائبين لما ذهبوا يقولون قال الصنعاني وقال المفتي الفلاني! ولأعلن الحجوري توبته، لكنه يرى إعلان ذلك نقصًا وضعفًا فإلى الله المشتكى.

فحق لي أن أجزم الآن بعد هذه المدة الطويلة أن الحجوري يرى نفسه إمامًا للثقلين! ويرى أن هذا اللفظ لا غبار عليه وأنه أهلٌ له لعدة أسباب:

١. أنه قيل على رأسه.

٢. سمعه ولم ينكره.

٣. شكر الشاعر عليه.

٤. طبع الشعر في كتاب، وقدم له الحجوري.

٥. احتجاجهم بأنه قد وُجِد في المتقدمين! وذكروا (مفتي الثقلين!)

٦. دفاع ابن أخيه الولد حسين واحتجاجه بسكوت الصنعاني!

٧. تصريحهم: بأن العبارة ليست منكرة!

٨. احتجاجهم بلفظ (شيخ الإسلام) (إمام أهل السنة).

إن هذا الأدلة والقرائن القوية لتبين بيانًا واضحًا أن الحجوري مفتون بهذا اللقب، فلا يراه منكرًا ولا زورًا، فالله حسيبه، وهو سبحانه المستعان، وعليه التكلان.

وقد فضَّلَ الحداديةُ الأولى إمامهم محمودًا على ابن تيمية، وكان بعض الحدادية يقول للعلماء المتخصصين في العقيدة: عليكم أن تثنوا ركبكم بين يدي أم عبد الله زوج أبي عبد الله الحداد!

سادسا:

ليس لهم موقفٌ صريحٌ واضحٌ ولا ردودٌ علميةٌ على الحدادية الأولى، فالحجوري مرة ينكرها ويقول: لا يوجد شيء اسمه حدادية ومحمود رجلٌ تافه! ومرة لا يرضى بالتسمية ويقول: هو غلو! ولا نقول حدادية كما في شريط (رد بغي محمد بن هادي)، حيث قال: (...**ما تسمونه أنتم بالحدادية نحن نسميه الغلو حدادية من اصطناعكم من اصطلاحكم وإلا هو داخل في أمر الغلو..**).[1]

وهذا الكلام فيه مكابرة ولها قرنان، وإنما أنكر الحجوري الحدادية لقوة الشبه بينها وبين الحجورية، وإلا فلماذا يطلق الحجوري على أتباع أبي الحسن (الحسنيين!) أليست داخلة في التمييع! ما هذا الدفاع الغريب عن الحدادية؟ (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ).

ومثله فالح! وفي المقابل هما يصبان جام غضبهما على أهل السنة ويخرجان مئات الردود وأنشئوا المواقع لحرب أهل السنة.

سابعاً:

---

[1] - وإذن فإنهم غلاة.

تسترهم ببعض العلماء، ففالح وحزبه يتسترون -مكرًا وكيدًا- خلف بعض العلماء في نجد والحجوري يتستر بكلمة "أوصى لي الشيخ مقبل" وأنا على "طريقة الشيخ مقبل" وشتان بين المنهجين، فالعلامة مقبل رحمه الله ما كان يطعن في أهل السنة ويبدعهم، ولهذا اضطر الحجوري وأتباعه إلى بدعة جديدة وهي بدعة: "خليفة الوادعي" لقد مات العلماء كلهم وما سمعنا أحدًا يقال له "خليفة فلان" ولا قيل لابن القيم (خليفة ابن تيمية) إلا ما كان في الخلافة الراشدة التي تختص بالولاية، فهذه من بدع الحجوري في الألقاب! فحسبنا الله لا إله إلا هو عليه توكلنا وإليه متاب.

ثامنًا:

اتفاقهم على أن قواعد الجرح والتعديل لا تتناول أهل البدع والضلال .

ففي [**زجر الرعاع عن بدعة اشتراط الكثرة أو الإجماع لقبول القدح في أهل الفتن والابتداع**] للمدعو يوسف الجزائري -وقدّم له الحجوري وأثنى على كلامه-قال ص (٦٧):

(قلت: وإنما قد يختلف الأئمة فيما طريقُه الاجتهاد، مما ليس فيه نص من الكتاب أو السنة الثابتة أو إجماع صحيح ، كما هو الشأن في اختلافهم في تضعيف رواة وتجريحهم بسبب حصول اختلالٍ في الضبط والحفظ ونحوه، بناءً على اجتهاد كلّ إمام في سبره لحديث الراوي ومقابلة حديثه بروايات الثقات وغير ذلك، فمنهم من يؤدّيه اجتهاده إلى تضعيف الراوي ومنهم من يخالف، ولا يعقدون على ذلك ولاءً ولا براءً، أمّا باب التبديع؛ فإنه يدخل في باب الأسماء والأحكام، ويَنبني عليه ولاءٌ وبراء، وليس هذا مما يختلف فيه الأئمة، فإذا أثبت عالم نثق في علمه ودينه انحرافَ شخص عن منهج السلف فالواجب التسليم له كما مرّ من كلام أهل العلم، إذ أن أهل السنة لا يختلفون في منهجهم وما كان من أصولهم) . انتهى .

وتمعن في قوله: (**ولا يعقدون على ذلك ولاءً ولا براءً**).

حيث يرى هذا الخنفشاري أن الكلام في الرواة لا يعقد عليه ولاء ولا براء ، فهو يريد أن يبين أن أهل الحديث يجرحون الرواة ولا يحذرون منهم مطلقاً بخلاف كلامهم في أهل البدع فهو تحذير.

وقد كتب الشيخ العلامة حامل اللواء ربيع بن هادي المدخلي عدة ردود علمية تنسف هذه الدعوى الباطلة وهي كالتالي:

١ - أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث دخولاً أولياً وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شك.

٢ - أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين من كيد الملحدين وضلال المبتدعين وإفك الكذابين.

٣ - أئمة الجرح والتعديل ومن سار على نهجهم هم أعلم الناس بأهل الأهواء والبدع ومشروعية الجرح والتعديل من الأكفاء لم تنقطع.

قلت: فهذه ثلاث مقالات كتبها الشيخ ربيع حفظه الله يرد فيها على مجازفات فالح الحربي وهي اليوم ردٌ على مجازفات الحجوري وأتباعه، الذين يقررون ما قرره سلفهم فالح! وهذه المقالات طبعت ضمن (المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح).

وكتب:

عرفات بن حسن المحمدي.

المدينة النبوية.

بعد عصر يوم الخميس

الثالث من شوال سنة ١٤٣٢هـ